وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: العلوم الانسانية

العنوان

الحياة الإجتماعية في شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالبتين :

- مسعودي فاطمة
- سماحي أمال

تحت إشراف الأستاذ :

مريقي طارق

السنة الجامعية :2016/2015

شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير ونحمده حمدا كثيرا الذي امدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا العمل المتواضع، ثم الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف: الاستاذ طارق مريقي الذي كان ناصح وموجه لنا في بحثنا هذا فكل الشكر لك يا استاذنا الفاضل.

كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة لتفضلها بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع

كما نشكر اساتذة وموظفي قسم التاريخ بالإضافة الى عمال المكتبة الجامعية

كما نوجه شكرنا الى كل من ساهم من قريب او بعيد في انجاز هذا البحث

وختاما نسأل الله العلي العظيم ان يعلمنا مما ينقصنا وان ينفعنا بما علمنا انه على كل شيء قدير.

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

وحفظهما وجعلنا قرة عيناً لهما في الدنيا والآخرة

إلى إخوتي : محمد ، عطاءالله

و أخواتي : أم الخير ، ذهيبة

إلى كل من يعرفني من قريب وبعيد

إلى كل من قدم لنا يد المساعدة

إلى أعز صديقتي : فاطمة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع راجيا من المولى عز وجل

أن ينفعنا به

فاطمـــة

إهـــــــداء

بسم الذي تقدست له الأسماء وكان لي العون

والرجاء، بسم من يطيب بذكره الإهداء و الصلاة والسلام على سيد محمد

اشرف المرسلين والأنبياء، اهدي ثمرة جهدي إلى: أول من أبصرت لهما

عيناي .

إلى ذات الصدر الحنون، والتي حبها في قلبي دائما مكنون،

وفضلها علي الذي تصاعد حتى بلغ عنان السماء أبدا لن يهون.

إلى التي لا مساحات الأوراق ولا سطور الكلمات تكفي للتعبير لها،

حبيبتي الغالية ، حضني الدافئ ، قلبي النابض ماما

إلى من ذاق المر لكي يذيقني العسل، و كدح لكي ارتاح بابا الغالي على

قلبي

إلى من يسري في عروقهم دمي أخواتي "

والى أحفاد العائلة:

" ياسمين وعبد الرحمان"

إلى كل العائلة والى كل من كان لي نعم السند والعون

"والى كل عائلة السماحي"

والى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي

والى كل من نسيهم قلمي ولم تنساهم ذاكرتي

أمال

مقدمـــة

يعتبر تاريخ العرب في الجاهلية من الموضوعات الهامة بالنسبة لتاريخ العرب العام والتاريخ الاسلامي بوجه خاص لأنه اسس هذا التاريخ وركيزته التي يقوم عليها، وما يهمنا في بحثنا هذا هو الجانب الاجتماعي في الجزيرة العربية وهذا قبل الاسلام ، لان هذه الفترة من التاريخ القديم هي الفترة الحساسة وغير ان هذا التاريخ الجاهلي لم يتلف من عناية الباحثين القدامى إلا حظا يسيرا لان القليل من الباحثين كتبوا عن الحياة الاجتماعية.

ورغم اهمية الموضوع وما نخفيه من افار آمن بها العقل البشري القديم لان تاريخ العرب قبل الاسلام يمثل القاعدة التي يستند عليها تاريخ العرب في الاسلام لان الكثير من المفاهيم والأفكار التي كانت سائدة عند عرب ما قبل التاريخ اكتسبت احترام وتقدير الاسلام لها.

وكل ما دفعنا لدراسة هذا الموضوع والبحث فيه هو رأينا في ضرورة القاء الضوء على نمط الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام من مبادئ وعادات وغيرها.

وتتمثل الاشكالية الرئيسية لهذا البحث: كيف كانت الحياة الاجتماعية في الجزيرة العربية قبل الإسلام ؟ وللإحاطة بهذه الاشكالية من مختلف جوانبها قمنا بطرح مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي:

- ما هي اهم المصادر التي درست التاريخ العربي القديم؟
- هل كان اصل السكان العرب سامي ام حامي؟
- فيما تمثلت طبقات وأقسام بلاد العرب؟
- وكيف كانت المنظومة القبلية والأسرية للمجتمع العرب قبل الاسلام؟

وللإجابة على هذه الاشكاليات ارتئينا اتباع الخطة التالية:

والتي بدأناها بمقدمة وفيها كانت التعريف بالموضوع وطرح الاشكالية ثم تطرقنا الى ثلاثة فصول:

فصل تمهيدي: وقد تكلمنا فيه عن اهم مصادر التي درست التاريخ العربي القديم نظرا لأهمية جزيرة العرب وموقعها وتأثيرها بمحيطها الجغرافي ، فان مصادر دراسة تاريخ هذه المنطقة كانت مصادر متعددة ومتباينة ومتنامية والتي يأتي في مقدمتها المصادر الاثرية وما سجله المؤرخون والرحالة اليونان والرومان، وما ورد عن بلاد العرب في العصور القديمة، وما جاء في الكتابات المسيحية عن بلاد العرب والقبائل العربية، ثم المصادر العربية التي يأتي في مقدمتها القرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف، والتفسير وكتب السير والمغازي، ثم الادب الجاهلي فكتب اللغة، وأخيرا كتب التاريخ والجغرافيا.

الفصل الأول: وقد جاء بعنوان انساب وطبقات العرب حيث تناولنا فيه التعريف بالعرب وأنسابهم، بالإضافة الى طبقات العرب فقسمناهم الى ثلاث طبقات وهي العرب العاربة وهي القبائل البائدة، والى عرب متعربة وهم عرب الجنوب، والى عرب مستعربة وهم عرب الشمال، كما تطرقنا في هذا الفصل الى اقسام بلاد العرب فقد قسمها المؤرخون والرحالة اليونان والرومان الى ثلاث اقسان وهي العربية السعيدة، والعربية الصخرية، والعربية الصحراوية اما كتاب العرب فقد اقتصر تصورهم في العصر الاسلامي لشبه الجزيرة العربية الى خمسة اقسام وهي اليمن وتهامة والحجاز ونجد واليمامة.

الفصل الثاني:والأخير: فقد عنوناه بعنوان المنظومة القبلية والأسرية حيث تطرقنا فيه الى القبيلة وطبقات المجتمع الجاهلي حيث كانت القبيلة تمثل...وقد انقسم المجتمع العربي في الجاهلية الى ثلاث طبقات وهي:

الطبقة العليا ويدخل فيها ابناء القبيلة الأحرار، والطبقة الوسطى فهي تشكل الموالي اما الطبقة الدنيا فهي تضم العبيد والرقيق الابيض والأسود، كما تطرقنا ايضا الى الاحوال الشخصية وهي تلك الحقوق الخاصة بالشخص وبعلاقته بأسرته مثل الزواج والطلاق، والميراث، وحقوق الزوج والزوجة بالإضافة الى مكانة المرأة.

وفي نهاية البحث توصلنا الى مجموعة من النتائج اوردناها ضمن الخاتمة والتي كانت بمثابة استنتاجات حول ما جاء في موضوع البحث وقد الحقنا الدراسة بمجموعة من الملاحق تتضمن اشال وخرائط التي تساهم ربما في اثراء هذا البحث المتواضع.

اما فيما يتعلق بالمنهج المتبع في هذه الدراسة فهو في الواقع ليس منهج واحد وإنما مناهج متعددة، وهذا حسب طبيعة المادة الخاصة بكل بحث ومن بين هذه المناهج التي اعتمدنا عليها هو المنهج الوصفي والتحليل وذلك من خلال ابراز الظواهر والمعطيات الاجتماعية، ثم محاولة استقرائها وتحليلها من خلال الاحصائيات المتوفرة باستخدام الاشكال والخرائط.

ولرغبتنا في اثراء الموضوع ولإلمام بجميع جوانبه، اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي يمكن تقسيمها حسب المواضع فقد كانت اهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي:

القرآن الكريم: هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حميد مجيد، انزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة ودون حال نزوله بإملاء الرسول الكريم وبذا يصدق في قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) سورة الحج آية 09،

ومن ثم فلا سبيل الى الشك في صحة نصه وتعود اهمية القرآن الكريم كمصدر تاريخي رغم انه ليس بكتاب تاريخ الى محاولته تصحيح اوضاع وممارسات خاطئة كانت تحدثت في المجتمع الجاهلي، وقد تضمن القرآن الكريم الكثير من الارشادات الى الاقوام الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية فيها قبل ظهور الاسلام امثال قوم عاد وثمود، كذلك تضمن القرآن الكريم بعض الاحداث التاريخية كقصة اصحاب الاخدود وقصة اصحاب الفيل.

ومن المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها أيضا مقدمة ابن خلدون، والطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك، والمسعودي في كتبه مروج الذهب ومعادن الجوهر بالإضافة الى الهمداني وكل هذه المصادر لها اهمية كبيرة في تاريخ العرب قبل الاسلام وكذلك تقدم لنا وصفا مفهوما لحياة العرب في عصر الجاهلية ويصفون لنا بلاد جزيرة العرب.

ام بالنسبة للمراجع فقد تمثلت في:

– تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور محمود عرفة محمود الذي تكلم عن احوال العرب السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم.

– تاريخ العرب القديم للدكتور توفيق برو والذي تكلم هو ايضا عن مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام وجغرافية شبه الجزيرة العربية.

– جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة للدكتور احمد امين سليم وهو بدوره تكلم عن جغرافية شبه الجزيرة العربية وطبقات العرب وأنسابهم كما تكلم عن مكانة المرأة في المجتمع العربي القديم.

– جزيرة العرب قبل الاسلام (التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي) للدكتور برهان الدين دلو، وهو بدوره ايضا درس تاريخ العرب من كل جوانبه سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية.

و بطبيعة الحال لا يكاد يخلو أي بحث من صعوبات خصوصا اذا تعلق الامر بتلك العوائق الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث كتشتت في الكتب والمكتبات وبعدها عن متناوله، لكن الاهم الذي اعتبرناه حقا من الصعوبات هو نقص في المادة أي المصادر والمراجع، خاصة في المجال الاجتماعي لجزيرة العرب قبل الاسلام فلم يكن هناك الكثير من المعلومات، بالإضافة الى وجود العديد من المصادر والمراجع باللغة الاجنبية.

فصل تمهيدي

مصادر التاريخ العربي

- المصادر الأثرية
- المصادر الكلاسيكية
- الكتابات اليهودية
- المصادر المسيحية
- المصادر العربية

يعتمد المؤرخ في دراسته لتاريخ العرب القديم على العديد من المصادر التي يأتي في مقدمتها المصادر الاثرية وما سجله المؤرخون والرحالة اليونان والرومان، وما ورد عن بلاد العرب في العصور القديمة في الكتابات اليهودية كالتوراة، وما سجله المؤرخ اليهودي يوسف بن متى، وما جاء في الكتابات المسيحية عن بلاد العرب والقبائل العربية، ثم المصادر العربية التي يأتي في مقدمتها القرآن الكريم ثم الحديث النبوي الشريف، والتفسير وكتب السير والمغازي، ثم الادب الجاهلي، فكتب اللغة، واخيرا كتب التاريخ والجغرافيا، وسنقوم فيما يلي بعرض لهذه المصادر.[1]

[1] احمد امين سليم، **جوانب من تاريخ وحضارة الغرب في العصور القديمة**، دار العرفة الجامعية، 1997، ص37.

1/ المصادر الاثرية:

أ/- **النقوش والكتابات:** تأتي النقوش والكتابات في طليعة مصادر التاريخ الجاهلي فهي وثائق اصلية يعتمد عليها الباحث أو المؤرخ في: تاريخه للحوادث واغلب الكتابات الجاهلية التي عثر عليها في امور شخصية والمؤرخة منها قليلة، واقلها النصوص التي تتعرض لأحوال العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهذه النقوش والكتابات قسمان: غير عربية تطرقت الى ذكر العرب كبعض المدونات الاشورية او البابلية، وكتابات عربية كتبت بلهجات مختلفة منها ما عثر عليها في العربية الجنوبية.[1]

كما تعتبر الاثار والنقوش التعبير المادي الملموس الذي تركه لنا المجتمع لشبه الجزيرة العربية (او من احتكوا به) عن ممارسات هذا المجتمع في كل الجوانب، فالأثار تنقسم الى انواع عديدة من بينها، في مجال المعمار، بقايا المنازل والقصور والمعابد والحصون والسدود وغيرها، وفي مجال النحت نجد التماثيل[2] بكافة انواعها سواء كانت كاملة او نصفية او زخارف بالنحت البارز، ثم هناك الرسوم التي تركها سكان بعض المناطق في شبه الجزيرة على شكل مخربشات على صخور الجبال، والفخار الذي كان يشغل حيزا كبيرا في الحياة اليومية خاصة مجتمعات الحضر في شبه الجزيرة العربية، ثم المسكوكات او العملة التي كان يتداولها هذا المجتمع في قضاء حاجاته ومعاملته بما فيها من معاملات نقدية كانت تشكل موردا اساسيا من موارد الاقتصاد، ثم نصل الى نهاية المطاف الى النقوش التي تركها لنا سكان شبه الجزيرة في اكثر منطقة على جدران المعابد او الاضرحة او صخور الجبال او الواح تذكارية التي اراد بعض الافراد او الحكام ان يخلدوا بها حدثا.

كما ان النقوش عبارة عن نصوص تركها لنا مجتمع شبه الجزيرة في العصور السابقة اما محفورة بشكل سريع على واجهات الصخور او محفورة بشكل منتظم وعادة ما يكون منفقا على جدران المعابد او المنازل او على واجهات الاضرحة او شواهد القبور، والنقوش لها اكثر من دلالة تضعها امام من يريد التعرف على مجتمع ما قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية، وعلى سبيل المثال فان انتشار

---

[1] برهان الدين دلو، **جزيرة العرب قبل الاسلام (التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي)** ط1، دار الفرابي، بيروت، 1989، ص16 .

[2] لطفي عبد الوهاب يحي، **العرب في العصور القديمة (مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الاسلام)** ط3، دار النهضة العربية، لبنان، 1430هـ-2009م، ص124-125.

نصوص بلغة او لهجة معينة في عدد من المناطق تشير الى انتشار الفئة او المجوعة التي تتحدث بهدف اللغة او اللهجة في الاماكن التي وجدت فيها هذه النقوش، كذلك قد يشير احد النقوش الى حدث معين قد يكون غزوة قام بها حاكم منطقة بعيدة الى الم طقة التي اكتشف فيها النقش[1].

ولعل من الافضل هنا ان نعطي امثلة للنقوش العربية القديمة الواحد من جنوب بلاد العرب، والثاني من مصر، او الثالث من سورية: اولا (نقش النصر بصرواح) يعطي وجهة جدار مشيد من المرمر قائم في مهو صرواح ومكتوب بالخط المسند ويعد اطول واهم نقش اثري للسبئيين[2] عثر عليه في جنوب العرب حتى اليوم، وكان اول من اشار اليه الصيدلي الفرنسي" جوزيف توما ارنو" بالإضافة الى النوع الثاني وهو "نقش ايل "وهذا النقش مثبت فوق تابوت مصري – ومحفوظ الان بالمتحف المصري بالقاهرة- وقد عثر في داخله على مومياء التاجر العربي زيد ايل كان يقيم بمصر ويتمتع بمنزلة عالية وكان هذا التاجر يصدر الى بلاده من مصر اقمشة ومصنوعات وقد كتب نقش زيد ايل بخط المسند، اما النوع الثالث فهو" نقش التمارة "اكتشف هذا النقش عالما الاثار الفرنسيان" رنيه ديسوا وفردريك ماكلر" عام 1901م على القبة العليا لانقاض قبر الملك امرئ القيس اول 288-328م ملك الحيرة ويتكون هذا النقش من 5 اسطر على حجر مربع الشكل من البازلت وكان هذا النقش يذكر حملة نجران كآخر انجازات امرئ القيس وهكذا تظهر لنا اهمية الاثار في دراسة التاريخ والحضارة، بل لعلها من اهم – ان لم تكن اهم- ما يجب ان يعتمد عليه المؤرخ في دراسته فهي الشاهد الناطق الوحيد الباقي لنا من تلك الايام الخوالي ومن هنا كانت اهميتها في تقديم صورة للحياة العامة في كل مناحيها المختلفة.[3]

[1] لطفي عبد الوهاب، المرجع السابق، ص125.

[2] محمد بيومي مهران، **تاريخ العرب القديمة**، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008،ص ص62-66.

[3] نفسه، ص ص59- 62.

2/ المصادر الكلاسيكية:

أ-كتابات الرحالة اليونان والرومان:

وهي المصادر التي كتبت في الفترة اليونانية والرومانية،ويتحدث العديد منها عن الجزيرة العربية بمناطقها المختلفة ويشيرون الى نواحي اقتصادية وسكانية، والجزء الاكبر من معلوماتهم عن الجزيرة العربية جاءت من خلال روايات التجار او من خلال مرافقة بعضهم للجيوش، ورغم ان جزءا هاما من هذه المعلومات تختلط بها الاسطورة مع الوقائع الا انها تبقى مفيدة في رصد جوانب من تاريخ العرب القديم.[1]

وقد ذكر الدكتور" فيليب حتي "ان اهم سبب لالتفاتات اليونان والرومان الى الجزيرة العربية هو ان الجزء الجنوبي منها كان بلد اللبان والطيب وان سكانه كانو همزة الوصل بين اسواق الهند وبلاد الصومال ،ولهذا اهتم المؤرخون والرحالة والجغرافيون الكلاسيكيون الاغريق واللاتين والبيزنطيين بالبلاد العربية وضمنوا مؤلفاتهم معلومات تاريخية وجغرافية هامة عن العرب وعن بلادهم قبل الاسلام، وذكروا مدن العرب واسماء بعض قبائلهم ووصفوا احوالهم التجارية والاجتماعية والاقتصادية.[2]

وقد وصل بعض المؤرخون والجغرافيين الاغريق والرومان والبيزنطيين الى الجزيرة العربية مرافقين لحملة عسكرية، او لقافلة تجارية، او استقوا معلوماتهم من الرجال اللذين اشتركوا في الحملات العربية التي ارسلها اليونان او الرومان الى بلاد العرب.

ومن التجار واصحاب السفن اللذين كانوا يتوغلون في البحار وفي بلاد العرب وعادات سكانها وما ينتج فيها لتقديمها لمن يرغب فيها، وقد استمد كثير من الكتاب الكلاسكيين[3] معارفهم عن بلاد العرب من هذه المصادر التجارية العالمية.[4]

---

[1] نعمان محمد جبران، روضة سحيم حمد آل ثاني، **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام**، دار اليازوري، الاردن، 2011، ص60.

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص18.

[3] جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ج1، ط2، 1413هـ- 1933م، ص56.

[4] نفسه،ص50.

ولعلى من اهم الكتاب اللذين تحدثوا عن العرب والجزيرة العربية هم" هيرودوت وارنوشتيس أجاثار خيديس وارثميدوروس وسترابون وبليني الاكبر وبطليموس الجغرافي."[1]

- **هيرودوت:** حوالي 484-430 ق م تعتبر كتاباته اول كتابات مفصلة عن بلاد العرب، وقد تعرض هيرودوت لذكر العرب عن الحديث عن الحروب التي قامت بين فارس ومصر على ايام الملك الفارس فميز (530-522ق م) ويلاحظ هيرودوت في كتاباته لا يقصر تسمية بلاد العرب على شبه الجزيرة العربية ولكنه يطلقها الى جانب شبه الجزيرة العربية على كل القسم الداخلي من سورية وعلى شبه جزيرة سيناء ولقد تطرق في كتاباته الى موقع شبه الجزيرة العربية وعن عادات وتقاليدهم وعقائدهم الدينية، ولكن يؤخذ على كتابات هيرودوت انها لم تنجوا من الافكار الساذجة التي سادت عصره وجعلت كتاباته بها نواة الحقيقة ومغلقة بالمبالغة والتحريف.[2]

- **اراتوشنيس:** (275-194ق م) ولقد قدم في كتاباته تقسيما لبلاد العرب، فقسمها الى بلاد العرب الصحراوية وبلاد العرب الميمونة، وقسم المنطقة من الشمال الى الجنوب حسب الحياة الاقتصادية التي يمارسها السكان، كما تكلم في بعض الشعوب الموجودة في جنوب الجزيرة العربية مثل معين وسبأ وقتبان وحضرموت.[3]

1- **كلاوديوس بطليموس:** (القرن الثاني الميلادي) الف كتابا في الجغرافيا اسماه (الدليل الجغرافي) وقد جمع فيه بطليموس ما عرفه العلماء واليونان بحسب درجات الطول والعرض، وتكلم في كتابه على مدن البلاد العربية وقبائلها واحوالها، ولقد قسم بطليموس شبه الجزيرة العربية الى ثلاثة اقسام: العربية الصحراوية والعربية الصخرية والحجرية والعربية الميمونة.[4]

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص80 .

[2] عبد المنعم ماجد ،**التاريخ السياسي للدولة العربية**، ج1، القاهرة، 1967، ص38.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص100.

[4] جواد علي ، المرجع السابق، ص06.

3/ الكتابات اليهودية (التوراة والتلموذ):

تعتبر التوراة والتلموذ مصدرين دينيان غير عربين والتي من خلالها نتعرف عن احوال شبه جزيرة العرب ومجتمعها، وتمثل قيمة التوراة والتلموذ كمصدر من مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام لانهما يتحدثان عن علاقة العبرانيون بالعرب في مواضع عديدة من جهة، كما انهما معاصران لفترة ما قبل الاسلام من جهة اخرى.[1]

اولا: التوراة: التوراة كلمة عبرية تعني الهداية والارشاد ويقصد بها الاسفار الخمسة[2] التي يعود تاريخها ما بين القرن العاشر واواسط القرن الخامس قبل الميلاد وراي اخر يجعلها تعود الى الفترة ما بين منتصف القرن الثامن والقرن الثاني قبل الميلاد، وتنقسم الاسفار العهد القديم (التوراة) الى ثلاثة اقسام وهي:

الاسفار الخمسة والنبؤات والادب[3] وهذه الاسفار تنسب الى موسى عليه السلام ،وهي جزء من العهد القديم، والذي يطلق عليه تجاوزا اسم (التوراة) من باب اطلاق الجزء على الكل، ولأهمية التوراة ونسبتها الى موسى عليه السلام.

والتوراة او العهد القديم، تمييزا له عن العهد الجديد (كتاب النصارى المقدس) هو كتاب اليهود الذي يضم الى جانب تاريخهم وعقائدهم وشرائعهم، هذا ويتفق اليهود والنصارى على قدسية العهد القديم، وان اختلفوا في اسفاره عددا وشرعية فاليهود يتفقون جميعا على اسفار موسى الخمسة ولكنهم يختلفون في بقية اسفار العهد القديم، ذلك لان السامريين منهم لا يعترفون الا باسفار موسى الخمسة.[4]

واما المسلمون فلهم رأي يختلف كثيرا عن اليهود والنصارى ذلك لان الدين الاسلامي انما يؤمن بموسى عليه السلام رسولا نبيا ثم يقرر بعد ذلك انه قد جاءته صحف وانزلت عليه توراة ومن ثم فان حديث القرآن الكريم عن توراة موسى لا ينطبق ابدا على كتاب اليهود المتداول اليوم، والمعروف

---

[1] لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص182.

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص67.

[3] نعمان محمود جبران، روضة سحيم حمد آل ثاني، المرجع السابق، ص56.

[4] توفيق برو، **تاريخ العرب القديم**، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996، ص ص66-69.

بالعهد القديم وبالتالي فان من يعتقدون ان القرآن الكريم يؤمن بالعهد القديم فهم يخطئون ،وانما هي التي انزلها الله تعالى هدى ونورا فهي تقرر وحدانية الله تعالى هدى ونورا فهي تقرر وحدانية الله تعالى والايمان بما فيه من ثواب وعقاب وجنة ونار.[1]

ثانيا: التلموذ

هناك نوعان من التلموذ وهما التلموذ الفلسطيني او التلموذ الأورشالي كما يسميه العبرانيون اختصارا، والتلموذ البابلي نسبة الى بابل بالعراق ويعرف عندهم باسم بابل اختصارا، ولكل تلموذ من التلموذين طابع خاص به، هو طابع البلد الذي وضع فيه ولذلك يغلب على التلموذ الفلسطيني طابع التمسك بالرواية والحديث، اما التلموذ البابلي فيظهر عليه الطابع العراقي الحر وفيه عمق في التفكير وتوسع في الاحكام والمحاكمات وقد بدء في وضع التلموذ منذ القرن الثالث ميلادي وهو يكمل احكام التوراة ولقد تحدث التلموذ عن عدد من جوانب الحياة عند العرب[2] وان كان على الباحث ان يستنتج ذلك بشكل غير مباشر في اغلب الاحوال من حديث كتاب التلموذ عن المسائل الفقهية والتشريعية والتي تتطرق الى ما يجوز وما لا يجوز العمل به في المعاملات بين العبرانيين والعرب، ومن امثلة حديث التلموذ عن العرب وحياتهم وعاداتهم ففي مجال العقائد والعبادات بذكر هذا الكتاب ان العرب كان لهم معبد هو (نشر) ونحن نجد ذكر هذا المعبود يرد كذلك في القران الكريم، وان مواسم حج اعراب لم تكن ثابتة وانما كانت تتغير من حين لآخر حسب ما يجد في مواسم السنة ويشير التلموذ الى حياة الاعراب فيذكر انهم كانوا يعمدون الى وضع اللثام على وجوههم في اثناء السفر على سبيل الوقاية من الزوابع الرملية، كما اشار التلموذ الى صفات العرب هو قدرتهم الحارقة على التعرف على مواضع الماء في الصحراء بمجرد شم الرمال.[3]

[1] توفيق برو، المرجع السابق، ص70.

[2] احمد امين سليم، المرجع السابق، ص54-55.

[3] عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص193-194.

4/ المصادر المسيحية:

قدمت هذه المصادر معلومات ذات قيمة عن جزيرة العرب وسكانها، فشملت معلوماتهم عن العلاقات بين القوى الموجودة في جنوب الجزيرة العربية كما اشارت الى العلاقات بين الغساسنة والمناذرة، وكذلك الى علاقات الاحباس بالجزيرة العربية[1] ومن هنا تأتي اهمية المصادر المسيحية، واشهر الكتاب النصارى اللذين اسهموا في هذا المجال: اويسبيوس (265-340م) الذي الف عدة كتب عن تاريخ العرب العام وفلسفة اليونان وديانتهم وطبوغرافية فلسطين، والمؤرخ اليوناني زوسيمون (400-443م) اشار في كتاباته الى العرب وعلاقتهم مع امبراطورية الروم البيزنطيين، ومنهم ايضا" شمعون الارشامي" مؤلف (رسائل الشهداء الحميريين) التي تبحث في اضطهاد وتعذيب وقتل ملك حمير ذي نواس للنصارى في نجران، و"بروكوبيوس البيزنطي "(المتوفي 565م) مؤلف كتاب (تاريخ الحروب) حيث اشار فيه الى الحروب بين الغساسنة والمناذرة وحملة الاحباش على اليمن[2] وذلك بالإضافة الى ما كتبه المؤرخون النصارى من روم وسريان في ايام الدولة الاموية والدولة العباسية، ولقد الفوا في التاريخ العام وتاريخ النصرانية فتحدثوا عن العرب في الجاهلية والاسلام، وترجع اهمية هذه المؤلفات في تتبع انتشار المسيحية بين القبائل العربية وعلى معرفة صلات الفرس والروم بالعرب كما توجد في قائمة المخطوطات السريانية في المتحف البريطاني اسماء مخطوطات تاريخية ودينية دات فائدة كبيرة في معرفة اخبار بلاد العرب وعلاقاتهم وذلك اثناء تتبعها لانتشار المسيحية في بلاد العرب.[3]

[1] لقمان محمود جبران، روضة سحيم آل ثاني، المرجع السابق، ص62.

[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق،ص 83.

[3] احمد امين سليم، المرجع السابق، ص57.

5/ المصادر العربية:

ـ القرآن الكريم:

يأتي في مقدمة المصادر العربية القرآن الكريم، كتاب الله[1] الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ).[2]

تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه وصيانته قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر الآية 9.

وقوله ايضا جل وعلى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) سورة القيامة الآية 17-19.

وبذلك يعتبر القرآن الكريم من اصدق المصادر وأصحها على الاطلاق، والقرآن الكريم كتاب هداية انزله الله سبحانه وتعالى ليكون دستورا للمسلمين ومناهجه يسيرون عليه في حياتهم[3] كما يقدم لنا القرآن الكريم معلومات هامة عن عصور ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية واخبار دولها وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية[4]، فقد اشار القرآن الكريم في كثير من آياته الى ديانات العرب ومعتقداتهم في العصر الجاهلي فأشار الى اصنام العرب وآلهتهم وطقوسهم الدينية ومن هذه العبادات عبادات ود القمر والشمس، كما يشير القرآن الكريم الى العديد من الدعوات الدينية التي قام بها عدد من الانبياء في بعض مناطق شبه الجزيرة العربية مثل دعوة هود في قوم عاد الاولى في جزيرة العربية الجنوبية، ودعوة صالح في قوم ثمود، ودعوة شعيب في اهل مدين، بالإضافة الى ذلك فان القرآن الكريم قد انفرد –دون غيره من الكتب السماوية – بذكر اقوام عربية بادت كقوم عاد وثمود فضلا عن قصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الاخدود ... الخ، كما اشار القرآن الكريم الى العديد من آياته الى

1 احمدامين سليم، المرجع السابق، ص،46 .

2 سورة فصلت، آية 24.

3 احمد امين سليم، المرجع السابق، ص59.

4 عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص179.

احدى ممالك العرب الجنوبية وهي مملكة سبأ، فأشار الى الكثير من احوالها السياسية والاقتصادية ونظام الحكم بها وذلك في سباق ملكتها من نبي الله سليمان عليه السلام.[1]

وفي الاخير يمكن القول ان القرآن الكريم هو المصدر الديني الاول لتاريخ العرب قبل الاسلام لأنه لا يرقى اليه الشك ولأنه كما اسلفت الاشارة في بداية هذا الحديث، انه معاصر لمجتمع شبه الجزيرة العربية في نهاية العصر الجاهلي، ثم لأنه لم يتعرض لأي تحريف او تبديل.[2]

ـ الحديث الشريف:

الحديث هو ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير، وللحديث الشريف مكانة كبرى في الدين تلي مرتبة القرآن الكريم مباشرة، وصدق رسول الله صلى الله عليه ا وقال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[3] وقال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[4] هذا وقد فرض الله تعالى على المؤمنين طاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم – بقوله تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).[5]

ومن اهم كتب الحديث المعتبرة، في هذا المجال صحيح البخاري (ت 275 ه) وصحيح مسلم (ت 262 ه) وسنن ابي داود (275 ه) وسنن الترمذي (ت 279 ه).[6]

ومن هنا كان الحديث الشريف هو المصدر الثاني للشريعة الاسلامية، ثم هو اصدق المصادر التاريخية بعد القرآن الكريم لمعرفة التاريخ العربي القديم، واهمية الحديث كمصدر تاريخي للمجتمع العربي قبل الاسلام تنحصر في عصوره القريبة من الاسلام بالذات، ومن ثم يصبح الحديث مطابقا لها

[1] احمد امين سليم، المرجع السابق، ص60.
[2] لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع الساب، ص179.
[3] سورة النحل، آية 44.
[4] سورة آل عمران، آية164.
[5] سورة الحشر، آية 07.
[6] نعمان محمود جبران روضة سحيم آل ثاني، المرجع السابق، ص42.

من الناحية الزمنية ولقد تضمنت الاحاديث النبوية الشريفة بجانب الاحكام الدينية وقوانين المجتمع الاسلامي بعضا من اخبار العرب وعاداتهم الاجتماعية والفكرية قبيل الاسلام.[1]

ـ كتب التفسير:

يأتي ترتيبه من حيث الاهمية والمكانة بعد القرآن الكريم والحديث الشريف، وعلم التفسير علم قديم النشأة في تاريخ الاسلام حيث تعود بداياته الى عهد الرسول صلى الله عليه سلم والصحابة من بعده، ومهمة التفسير شرح ما ورد في القرآن الكريم وما اشكل فهمه وهي بذلك تقدم وصفا مفهوما لحياة العرب في عصر الجاهلية، ولقد حضي علم التفسير بعناية المسلمين من الصحابة حتى ظهرت مجموعة من كتب التفسير التي يعول عليها .[2]

ومن اشهر كتب التفسير: تفسير الطبري المعروف باسم (جامع البيان في تفسير القرآن)، وتفسير ابن كثير الدمشقي المسمى (تفسير القرآن الكريم)، وتفسير البيضاوي المسمى (انوار التنزيل واسرار التأويل)، وتفسير الرازي المسمى (مفاتيح الغيب)، وتفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) وتفسير الزمخشري المسمى بـ (الكشاف في غوامض التنزيل وعيون الاقاويل)، وتفسير ابي المسعود المسمى (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم).[3]

وهكذا نشأ علم التفسير لفهم القرآن الكريم وتدبره، ولتباين ما اوجز فيه، او ما أشير اليه فيه اشارات غامضة، هذا وقد نشأ التفسير في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فكان النبي اول المفسرين له، ثم تابعه اصحابه من بعده، على اساس انهم الواقفون على اسراره، ولعل من اشهر المفسرين من الصحابة، الامام علي – كرم الله وجهه – وعبد الله بن عباس، وعبيد الله بن مسعود. وأيا ما كان الامر فالذي لا شك فيه، انه في كتب التفسير ثروة تاريخية قيمة، تفيد المؤرخ في تدوين التاريخ العربي القديم، وتشرح ما جاء مجملا في القرآن العظيم، وتبسط ما كان عالقا بأذهان الناس

[1] احمد امين سليم، المرجع السابق، ص59-60.

[2] نعمان محمود جبران، روضة سسحيم حمد آل ثاني، المرجع السابق، ص42.

[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص22-23.

عن الايام التي سبقت عصر الاسلام، وتحكي ما سمعوه عن القبائل العربية البائدة، التي ذكرت عل وجه الاجمال في القرآن الكريم، وما ورد عنهم من احكام وأراء ومعتقدات.[1]

ـ كتب السير والمغازي:

وهي المؤلفات التي دونت في عهد الاسلام للبحث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته، وقد تضمنت في ثناياها اخبار متنوعة عن بعض مظاهر الحياة العربية الجاهلية، ولذلك تعد من المصادر الهامة لتاريخ العرب قبل الاسلام.[2]

كما تعتبر هذه الكتب من المصادر المساعدة في التاريخ العربي القديم، ذلك لان كتاب السير والمغازي يذكرون العرب الجاهلين والانبياء السابقين، ويفصلون القول في نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وفي اخبار مكة وقريش، ومن يتصل بهما من افراد وقبائل، كما كانت هذه الكتب تشمل على الكثير من الشعر الجاهلي الذي كان يستخدمه كتاب السير والمغازي في الاستشهاد على ما يكتبون عنه.[3]

وكان معظم كتاب السير والمغازي من اهل الحجاز ومن المدينة بالذات باعتبارها دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ودار السنة التي كانت فيها الصحابة وسمعوا احاديث الرسول ورووها بدورهم الى التابعين، ولعل من اشهر كتب السيرة (كتاب سيرة ابن هشام) وهو اول كتاب عربي وصل الينا يؤرخ لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وللعرب قبل الاسلام، وقد اعتمد صاحبه ابو محمد عبد الملك بن هشام المتوفي عام 218 هـ على الرواية الشفوية، كما يعتمد على كتب ضاع اهمها كتاب ابن اسحاق المتوفي في عام 151 هـ الذي كان أول من الف سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بناءا على طلب الخليفة العباسي المنصور (751-775 هـ) واستحق بذلك تسمية ابن خلدون له (بالإسناد) الا ان هناك من سبقه في التأليف في المغازي من امثال عمر بن الزبير (المتوفي عام 94 هـ)[4] وأيان بن عثمان المتوفي عام (105هـ) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (المتوفي في عام 124هـ) ومحمد بن عمر

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق،ص ص112-115.
[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص25.
[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص115.
[4] احمد امين سليم، المرجع السابق، ص64-65.

الواقدي (المتوفي عام 201هـ) الذي عني بالسيرة والمغازي والفتوح وله مؤلفات كثيرة منها (كتاب الطبقات) وكتاب (التاريخ الكبير) الذي اقتبس منه الطبري كثيرا في تاريخه.[1]

ومن بين اشهر كتب السيرة هو الذي تم تدوينه على يد محمد بن اسحاق (ت 151 هـ) ويعتبر كتاب ابن اسحاق من اهم لمؤلفات في هذا المضمار لآنه جاء ثمرة مفهوم اوسع من مفهوم اسلافه ومعاصريه عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وكتابه يقسم الى ثلاثة اجزاء وهي:

أ ـ المبتدأ: وهو الجزء الذي يبحث في التاريخ قبل الاسلام بمداه الابعد منذ بدء الخليفة وحتى البعثة النبوية.

ب ـ المبعث: ويتحدث هذا الجزء عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة والهجرة ويعتمد في هذا الجزء على روايات مجموعة من الشيوخ منهم الزهري (ت 124 هـ).

ج ـ المغازي: وهذا الجزء يبحث في تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم والدعوة الاسلامية في المدينة بما فيها غزواته وحروبه مع القبائل المشركة وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد قاد هذا الاهتمام بالحديث النبوي الشريف والسيرة والمغازي الى الدخول الى مجال ارحب هو مجال الكتابة التاريخية بمعناها الواسع زمانا ومكانا.[2]

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص25.

[2] نعمان محمود جبران، روضة سحيم آل ثاني، المرجع السابق، ص43-45.

6ـ كتب التاريخ والجغرافيا:

اتجه المؤرخون المسلمون في كتاباتهم من العصر الاسلامي الى كتابة مقدمات لكتبهم عن العصر الجاهلي ودونوا في هذه المقدمات انساب القبائل وصلتها بعدنان وقحطان أو اسماعيل او ابناء نوح، وتقسيم العرب الى طبقات، واتجه بعضهم في كتاباته الى ذكر اخبار العرب في التاريخ القديم وهي لا تعدوا ان تكون مجموعة من القصص الشعبي والاساطير، المتأثرة بالتوراة بينما اقتصر البعض الاخر في كتاباته على ذكره اخبار الجاهلية الغريبة من الاسلام كأيام العرب، الا انه يؤخذ على هذا المصدر عدة مآخذ منها:

اولا: انه لا يمكن الاطمئنان الى الكتابات التي تذكر اخبار ابعد من قرن 06م لعدم معاصرة اصحاب هذه الكتابات لما كانوا يكتبون منه.

ثانيا: ان كثير من الكتابات المتصلة بالمنافسات بين القبائل ومأثره توحد فيها الكثير من المبالغات والافتعال والتعصب.

ثالثا: ان معظم هذه الكتابات قد كتبت بأسلوب القصص الشعبي، ومع هذه المآخذ فإننا نعتمد على هذا المصدر فيما يتصل بالفترة القريبة من ظهور الاسلام من النواحي السياسية والاقتصادية والفكرية.[1]

ومن الكتابات العربية التي ارضت للعرب قبل الاسلام نشير الى كل من كتاب (اخبار اليمن) لعبيد بن شريه الجرهمي[2]، والذي كتب في اخريات ايام (معاوية بن ابي سفيان 41-60هـ، 661-680م)

[1] احمد امين سليم، المرجع السابق، ص65-66.

[2] **عبيد بن شرية الجرهمي**:عاش في الجاهلية و الاسلام و عمر حتى عصر معاوية ،وعنه روي كذاك قصايد لطرفة ؛بعضها صحيح وبعضها منحول ؛عده ابن ابي حاتم الطاءي الجستاني من المعمرين ؛ونقل المسعودي اجزاء من كتابه ،ويعد عبيد مؤلف اقدم كتاب في امثال (انظر المسعودي **مروج الذهب** ،ج 3 ،ص ص173- 175 .

بالإضافة الى كتاب (التجأن) لوهب بن منبه[1] وكتاب (صفة الجزيرة العربية) للهمداني المتوفي في (340هـ/951م)[2]

وكتاب (سنن ملوك الارض والانبياء) لحمزة الاصفهاني.[3]

وهناك كتاب آخر لأبو المنذر هشام بن محمد ب السائب الكلبي (المتوفي عام 204 او 206هـ) وهو من مقاجر الكوفة وفحول علمائها واكبار الرواة المحققين، وكان ابو محمد بن السائب عالما للأنساب ثم خلفه ابنه ابو المنذر هشام الذي اقتفى خطواته وسارع على اثره قال عنه ياقوت الحموي (الله دره ما تنازع العلماء في شيء من امور الا وكان قوله اقوى حجة وهو مع ذلك مظلوم بالقوارض مكلوم)[4] وذكر الطبري عن ابي المنذر هشام "اني كنت استخرج اخبار العرب وانساب آل نصر بن ربيعة او مبالغ اعمار من عمل من لآل مكسرى وتاريخ نسبهم من بيع الحيرة، وفيها ملكهم واموهم كلها"[5]، وكذلك نجد المسعودي: ابو الحسن على بن الحسين 345هـ/954م ويمثل المسعودي في كتابته" النظرة العالمية في التاريخ "من حيث ترابط الافكار واديان وتوجد الانسانية احداث ومصائر رغم تعدد الشعوب واختلاف ازمان، وقد الف المسعودي العديد من المؤلفات نشير الى بعضها:

- كتاب اخبار الزمان ومن ايادة الحدثان من الامم الماضية واجيال والممالك الداثرة.

---

[1] **وهب بن منبه:**هو أبو عبد الله وهب بن منبه ،ولد عام 110/ 728 ،ويعد وهب واخوته همام وغلان ومعقل من التابعين ،وتولى القصاء على ايام عمر بن العزيز، لأنه فيما يقال كان من أتباع مدهب القدرية ،ثم ندم فيما بعد (أنظر :مروج الدهب 462/3 ،الفهرست ص22 ،94 ،حلبة ولياء 4 (23) ، لليافعي / ص 248 -249 واشتهر وهب بأنه على معرفة بأهل الكتاب واليه ترجع معرفه حول حلق العالم وتأريخ الأنبياء ،وقال ابن قتيبة " المعارف " أنه كان يقول :فرأت72 كتابا من كتب الله ومعلوماته يجب ان تؤخد بحدر

[2] **الهمداني** :(المتوفى عام 340 هـ / 951 م) هو ابن محمد الحسن أبن أحمد ابن يعقوب يمني الأصل من قبيلة همدان ، يعتبر كتابه ت"الاكليل الدي وصفه في عشرة أجزاء ، وتخصص في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ولم يصلنا منه سوى 4 أجزاء والأجزاء العشرة كما سجلها المؤلف هي : معتر من و مبتدأ و أصوله أنساب ،فضائل قحطان ،في السيرة القديمة عن تتبع ابن كرم .

[3] **حمزة الاصفلهاني** : هو عبد الله حمزة ابن الحسن الاصفهاني ولد حوالي280 هـ /893 م في اصفهان ، وتوفي هناك 360 هـ / 970 م أشتهر تاريخ التراث بالشعوبية .

[4] الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ط1، دار المعارف، مصر 1970، ص451.

[5] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص26.

– كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر وهو من قسمين الاول هو الهام في ما يتعلق بتاريخ العرب قبل الاسلام والتاريخ القديم بشكل عام، والقسم الثاني والذي يتحدث فيه عن تاريخ الاسلام والقسمين يقدمان معلومات عن القبائل والعادات والاديان.[1]

[1] برهان الدين دلو،المرجع السابق،ص27

7ـ الشعر الجاهلي:

هو مصدر تاريخي وموثوق لمعرفة اوضاع العرب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودراسة ايامهم ووقائعهم وعاداتهم[1]، كما قيل قديما (ان الشعر ديوان العرب) وبذلك نستطيع ان نستدل به على شبه جزيرة العرب وما فيها من بلاد وجبال ونبات وحيوان.

وهكذا يروي "ابن سيرين "عن الفاروق عمر بن الخطاب- رضي الله عنه وارضاه- قوله (كان الشعر علم قوم لم يكن لهم اصح منه)[2].

كما يعتبر الشعر الجاهلي مورود من الموارد، التي تساعدنا في الوقوف على تاريخ الجاهلية والاطلاع على احوالها وعن" عكرمة" قال (ما سمعت ابن العباس فسر آية من كتاب الله عز وجل الا نزع فيها بيتا من الشعر) وكان يقول (اذا اعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر فانه ديوان العرب، وبه حفظت الانساب) وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم به يأخذون واليه يصيرون.

ومن بين الرواة الذين تخصصوا برواية شعر العرب قال "محمد بن سلام الجمحي ":(وكان اول من جمع اسفار العرب وساق احاديثها) واشتهر بجمعه ايضا "ابو العمر بن العلاء" (المتوفي في سنة 154 للهجرة) وخلف" بن حيان ابو محرز الاحمر وابو عبيدة والاصمعي والمفضل بن محمد الضبي الكوفي" صاحب المفضليات هي 28 قصيدة قد تزيد وقد تنقص وتتقدم وتتأخر القصائد وتتأخر بحسب الرواية و"ابو عمر واسحاق بن مرارا الشيباني "(المتوفي سنة 206هـ) قيل انه جمع أشعار العرب فكانت نيفا وثمانين قبيلة.[3]

وبذلك يعتبر الشعر الجاهلي العربي من المصادر التي لا غنى عنها لمعرفة الكثير من جوانب حياة العرب في عصورهم القديمة قبل الاسلام ورغم اهمية هذا المصدر العربي الاصيل الا انه بقي والى حد كبير دون عناية مركزة من قبل جمهور المؤرخين المحدثين ليستخلصوا منه اضاءات لجوانب الحياة

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص23.
[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص117.
[3] جواد علي، المرجع السابق، ص ص12-14.

المختلفة للعرب في الجاهلية، وربما كان هذا الامر الذي جعل الدكتور" ناصر الدين الأسد " وهو من المهتمين بدراسة الشعر الجاهلي.[1]

يقول (ان مصادر الحقبة الجاهلية لا يجوز ان تحصر في كتب التاريخ وحدها، بل لابد من تضافر الجهود لاستخراج المادة التاريخية والجغرافية والادبية من دواوين شعراء الجاهلية...)[2].

[1] نعمان محمود جبران، روضة سحيم آل ثاني، المرجع السابق، ص49.

[2] نفسه، ص50.

الفصـــل الأول

أنساب العرب وطبقاتهم

- الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية
- التعريف بالعرب (أصل ومدلول كلمة العرب)
- أنساب العرب
- طبقات العرب
- أقسام بلاد العرب

1- الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية :

ان جزيرة العرب قطر عظيم تبلغ مساحتها نحو مليون ميل مربع وتقع في الركن الجنوبي الغربي لقارة اسيا ،ويطلق العرب على بلادهم جزيرة العرب تجاوزا لان البحار والانهار تحيط بها من ثلاث جهات ،فيحدها من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب البحر العربي ويحدها البحر الاحمر من الغرب ،بينما يكمل الفرات الحد الشرقي والشمالي الشرقي وبذلك وتكون بلاد الشام والبادية التي تمتد بين العراق والشام وبادية سيناء قد دخلت كلها في حدود جزيرة العرب بإدخال نهر النيل ليكمل الحد الغربي ويصب في البحر المتوسط (بحر الروم)الذي يمثل الحد الشمالي الغربي وهذا التحديد هو الذي ورده الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب «إما الجغرافيون فيطلقون على بلاد العرب اسم شبه الجزيرة العربية باخراج بادية الشام وشبه جزيرة سيناء الا ان طبيعة الارض الجيولوجية تحتم ضمها لانهما تمثلان اجزاء هامة لا يمكن فصلها عن الطبيعة الصحراوية كسائر بلاد العرب[1]

كما يمكننا القول كذاك ان الجزيرة العربية تمثل بطبيعتها الاقليمية جزءا من صحاري افريقيا الشمالية رغم وجود البحر الاحمر الذي يعتبر موصلا اكثر من فاصلا بين سواحل مصر والحجاز وبين سواحل اليمن والحبشة والصومال ،ويؤكد ذلك ما يسجله الجغرافيون العرب من ان طريق القوافل بين سواحل عمان وبين تهامة غربا وبين سواحل عمان والبحرين شرقا ،وكانت من الصعوبة بحيث كان طريق المواصلات فيما بينها هو الطريق البحري ،اما عن برج السويس فكان البوابة الكبرى لعبور الهجرات من جزيرة العرب ومن اسيا الى مصر والمغرب وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار الجزيرة العربية من افريقيا.[2]

ويمكن القول ايضا ان شبه الجزيرة العربية تقع في اقصى الجنوب الغربي من قارة اسيا وهي تعد من حيث المساحة اكبر شبه جزيرة موجودة في العالم،اذ يبلغ طولها من خليج العقبة الى باب المندب 1200 كلم وعرضها من راس ممتد في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء حتى البصرة 1300 كلم عرضها الجنوبي من باب المندب الى مسقط 2000 كلم وقد اشير الا ان شبه الجزيرة تقع وسط سلسلة من الصحراوات التي تمتد كالجزم حول العالم القديم نحو الغرب عبر النيل في الشمال الافريقي وفي ما يعرف بالصحراء الكبرى ونحو الشرق عبر سهول دجلة والفرات وخلال الهضبة الايرانية الى

[1] محمود عرفة محمود ،**العرب قبل الاسلام–أحوالهم السياسية و الدينية واهم مظاهر حضارته** ، ط1 ،كلية الآداب ، القاهرة ، 1995 ، ص113.

[2] الاصطخري، **المسالك والممالك**،ط1،القاهرة،1961،ص28 .

بلاد التركستان وصحراوات اسيا الوسطى ،وهذا الامر له اهمية في ما يتعلق بتاريخ العرب والاسلام اذ على اساسه فسر بعض الباحثين طبيعة حروب التحرير العربية والفتوحات الاسلامية في القرنين السابع والثامن ميلادي.[1]

اما الموقع الفلكي لشبه الجزيرة العربية فهي تقع ما بين خطي عرض 12 و32 درجة شمالا ،و30-12 درجة جنوبا ،وانها تمتد من درجات ،كما انها تمتد بين خطي طول 40-34 درجة شرقا وبهذا يصيح امتدادها من الغرب الى الشرق وبهذا اخذ شكلا مستطيلا حيث تبلغ مساحتها اكثر من مليون ميل مربع ومنها فهي اكبر شبه جزيرة في العالم ،اما ابعاد شبه الجزيرة العربية فيبلغ طول ساحلها الغربي من راس خليج العقبة حتى خليج عدن 1400 ميلا ويبلغ طول ساحلها الشرقي من راس الخليج العربي شمالا حتى راس الحد جنوبا1500 ميلا.[2]

[1] طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، ط1،بغداد،1986م،ص170.

[2] محمود طه ابو العلا ،**جغرافية الجزيرة العربية**،1957،ص85

2/- تحديد لفظة العرب:(التعريف بالعرب):

العرب امة من الناس سامية الاصل نسبة الى سام بن نوح منشأها جزيرة العرب ،وكلمة عرب لغويا تعني فصح واعرب الكلام بينه ،ومنها عرب الاسم العجمي ابن نطق به على مناهج العرب وتعرب اي تشبه بالعرب والعاربة هم صرحاء خلص ،ويطلق لفظ العرب على قوم جمعوا عدة اوصاف لعلى أهمها ان لسانهم كان اللغة العربية ،وانهم كانوا من أولاد العرب ،وان مساكنهم كانت ارض العرب وهي جزيرة العرب[1]كما يختلف العرب عن الاعراب ،فالعرب هم اهل الامصار والقرى والافي وعراب هم سكان البادية ،غير ان العلامة ابن خلدون لفظي الاعراب والعرب بمعنى واحد ،فاستخدم لفظة العرب في وصفه طبائع الاعراب ومعايشهم الذين يعيشون خارج المدن ويشتغلون برعي الابل ويتخذون من الخيام مساكن لهم ويظعنون من مكان لأخر وحسب مقتضيات حياتهم وحياة انعامهم التي يتوقف معاشهم عليها وهم المقابلون لأهل الحضر وسكان الامصار[2] ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعريف بالعرب "يا أيها الناس ان الرب واحد والاب واحد ،وان الدين واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا ام وانما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي"، فالعرب شعب قديم ،فقد وحد اسم العرب على اقدم النقوش المصرية الباقية عرفت كلمة عامو ومعناها البدو وهي تشير الى اعراب البدو الذين كانوا ينزلون حول مصر ،كما كانت بلاد الجنوبية على اتصال وثيق مع بلاد النوبة[3] ،كما كانت بلاد العرب الشرقية بقع على حدود العراق ،فقد عرف سكانها القدماء وهم السومريون والبابليون جرانهم العرب خاصة ان عمان كانت المورود الرئيسي للنحاس السومري ،والشعب العربي على تمثال حجر الربوريت للملك نارام سين حوالي 3200 ق م وهو حفيد سرجون الاول في ملوك السوماريون[4]،

كان اسم العرب الذي ذكر في مواضع كثيرة من التوراة به شيوخ شمال بلاد العرب وصحراء بلاد الشام ،ويتضح ذلك من عبارة"ملوك بلاد العرب" والتي وردت في سفر رمياء [5]،أما المؤرخون اليونان والرومان القدامى فقد اطلقو اسم العرب على سكان الجزيرة العربية كلها، بينما يضيف اليها فلسطين

---

[1] محمود شكري الالوسي، **بلوغ الارب في معرفة احوال العرب**،ج1،ط3،دار الكتاب العربي ،القاهرة،ص،.411

[2] ابن خلدون، المصدر السابق،ج1،ص ص،149- 152.

[3] مبروك نافع، **تاريخ العرب ،عصر ما قبل الاسلام**،القاهرة،1954 ص،40 .

[4] نفسه،ص،42.

[5] الكتاب المقدس،**سفرارمياء**،ص،25- 24 .

وشبه جزيرة سيناء ،كما اكتشف اسم العرب منقوشا على الاثار العربية الشمالية للدلالة على اتساع السلطان والنفوذ ،فقد عثر على اقدم الكتابات المدونة في موضع "نمارة"وهي الحرة الشرقية من جبل الدروس على شاهد قبر ملك عربي يدعى "امرىء القيس" [1]

ولم ترد هذه الكلمة في المصادر العربية الاثرية الا متأخرة فقد ورد اسم العرب في نص عربي شمالي يعود تاريخه الى عام 328 م وهو خاص بامرىء القيس بن عمرو ،وقد ورد فيه :"مر القيس ير عمر وملك العرب كله..."،ويبدو انه قصد ا للإعراب ،اي القبائل التي كانت تقطن البادية ولم يرد بها البدو والحضر [2]،كما وردت كلمة اعرب في نص جنوبي بمعنى اعراب ،ولم يقصد بها قومية اي علم لهذا الجنس المعروف الذي يشمل كل سكان بلاد العرب من بدوا وحضر "واعرب ملك حضر موت "اي

:اعراب ملك حضر موت ،وذلك بفعل ان اهل المدن والمتحضرين كانوا يعرفون بمدنهم او بقبائلهم ،وكانت مستقرة في الغالب [3]،وعرف اليونان واللاتين والاوربيون في العصر الحديث العرب باسم سارا سين ،واطلقوه على قبائل عربية كانت تقيم في بادية الشام وسيناء وفي الصحراء المتصلة بادوم [4]،واختلف العلماء لدى البحث في اصل التسمية ،فقال بعضهم بانها مشتقة من سرق فهي السراقين بمعنى اللصوص ،ويراد بهم بدو الصحراء نظرا لكثرة غزوهم ، او من الشرق، ويراد بها الارض التي تقع شرقي النبط ،او من شرقو، وتعني: سكان الصحراء ،وسمي الروم –البزنطيون–العرب ساراقينوس بمعنى عبيد ضغنا منهم على هاجر وابنها اسماعيل بفعل انها كانت امة لسارة ،على الرغم من انكار الامبراطور البزنطي نقفور فوكاس ذلك[5] يوضح ذالك لق بطليموس في جغرافيته هذه التسمية أذ يطلق أسم السركنو ا على اقليم الثاديتاي وهي المنطقة الواقعة جنوبي الاقليم الذي تنزل فيه قبيلة طيىء بين منطقة الشراة وصحراء النفوذ واستنادا الى هذا التوضيح يصبح اقليم السركنوا

[1] محمود عرفة محمود، المرجع السابق،ص،15-16.

[2] علي جواد، المرجع السابق،ج1،ص،21.

[3] نفسه،ص،22.

[4] نفسه ،ص،26-27.

[5] المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**،بيروت،1965 م .

واقعا في النصف الشمالي الغربي في المنطقة التي تعرف في الحاضر باسم "شمر"، وكان هذا الاسم يطلق على جميع البدو من العرب الذين يسكنون شرقي مملكة الانماط في البادية العربية[1]

[1] الطبري، المصدر السابق،ص،618-620 .

3-أنساب العرب:

كان المؤرخون الغربيون يقسمون الجنس البشري إلى 3 عروف العرف السامي والعرف البافثي (الأري) نسبة إلى الأولاد نوع الثلاثة سام حكام وبافث، وقد فقدت هذه التسمية قيمتها لان العروق البشرية أكثر من ثلاثة ولأن 3 نفر أبناء رجل واحد لا يمكن أن يخرجهم منهم 3 عروق متباينة وبقد عرض أبن خلدون لهذه الرواية القديمة فقال: "" فقد توهم بعض النسابين ممن لا علم لهم بطبائع الكائنات أن السودان هم ولد حام بن نوح اختلطوا بلون السواد إلى خام لدعوة كانت عليه من أبيه ظهرتها في لونه[1] .

إن شبه المجمع عليه أن الشعوب التي سكنت بلاد العراق والشام ثم تفرقت جماعات منها في شمال إفريقية كله فقد خرجت من شبه الجزيرة العربية في أزمنة متعاقبة أن البابليين الأكاديين والرميين والفينيقيين قد انتقلوا إلى مواطنهم المعروفة شبه الجزيرة العربية غير أن البلاد التي انتقلوا إليها لم تكن خالية من الشعوب فاختلط الساميون بتلك الشعوب وقد أتفق العرب الذين يتوق شبه الجزيرة أيضا وخصوصا في اليمن وعلى السواحل الجنوبية والشرقية شيء من اختلاط بشعوب أخرى أن العنصر الأفريقي بارز جدا في مجتمع سواحل شبه الجزيرة العربية وكذلك العنصر الأسيوي ظهر على الساحل الشرقي فإذا قلنا نحن اليوم ساميون فإننا لا نعن أقواما خالمي النسب بقدر ماندل بذلك القول على جماعات تتكلم لغة ذات خصائص يقال فيها أنها سامية.[2]

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية هي أكثر اللغات السامية الباقية احتفاظا بخصائص اللسان السامي الأصلي وأن العرب هم الشعب السامي الوحيد الذي احتفظ أكثر من غيره بالخصائص العقلية والسطحية للشعوب السامية[3] .

الراجع أن الشعوب الإسلامية المنحدرة من سام بن نوح ينحصرون في الأشوريين والبابليين والعبرانيين والفينيقيين والاراميين والعرب وقبل أن يتفرقوا وتتفرق معهم لهجاتهم كانوا أصحاب أرض واحدة قد تكون شطوط الفرا أو بادية العرب وكانت الجزيرة العربية من خط العرب أستوطن اليهود منهم الشمال وسكنوا الخيام واستوطن الحضر المدائن والقرن في الجنوب ومنهم من حل في أطراف الشام والعراق ويقسم العرب إلى 3 فئات، البائدة المجهولة الأصل والعرباء وهي القحطانية والمستعمر

[1] أبو الفداء أمين البغدادي، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، المكتبة العلمية، ص8.

[2] عمر فروخ، **العرب في حضارتهم وثقافتهم**، ط2، دار العلم للملايين، 1981، ص26.

[3] طه باقر، المرجع السابق، ص181.

به وهي العدنانية وهاتان الأخيرتان معرفاتنا في العروبة العرب اليائدة هي القبائل التي طمست معلمها نطسم وجديس وعاد وثمود أما ما وضح عنها من أساطير فمنهم العرب القحطانية نزلت في الجنوب وجعلت من اليمن موطن لها وهي تنتسب إلى يعرب بن قحطان أول ناطق باللسان العربي من حفدة يعرب بن عبد شمس مؤسس المملكة السبتية [1].

ومما لاشك فيه أن اللغة العربية أكثر اللغات السامية الباقية احتفاظا بخصائص اللسان العربي الأصلي ، وان العرب هم الشعب السامي الوحيد الذي احتفظ أكثر من غيره بالخصائص العقلية والطبيعية للشعوب السامية، ولعل ذلك يعود إلى عزلتهم في شبه الجزيرة العربية وإلى موجات الهجرة التي كانت تخرج منها ولم ينجح الأجنبي في توطيد نفوذه فيها وكان لبيئتها المقفرة أثر في منع اية هجرة إليها أو اختلاط باهلها وعاشت منذ أوائل التاريخ في المنطقة التي عاش فيها العرب شعوب تتشابه في خصائصها تتشابه تشابها ملحوظا هي الشعوب السامية .[2]

[1] جورج غريب، **الجاهلية ادب وفن وتاريخ** ،ط3، دار الثقافة، بيروت، 1978، ص55

[2] ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج2 دار صاد،ر لبنان ،ص135.

4-أقسام العرب:

-أ-الطبقة البائدة:

هم الذين كانوا عربا مرحا، خلصها ذوب نسب عربي خالص نظريا على الأقل ويتكونون من قبائل غاد وثمود وطمس وجديس واهيم وعبيلة وجرهم والعماليق وحضورا ومدين وغيرهم.[1]

وتعد عاد أقدم الأقوام العبية البائدة من وجهة نظر الأخبارين ويضربون بهم المثل والقدم، وقد ذهب بعض الإخباريون إلى أن عادا هي (دورم) في التوراة ودليلهم على ذلك أقترن عاد بارم في الكتب [2] .

أو بالإضافة أرم ذات العماد وبين (عاد رم) و [مدوراهم] تشابه كبير في النطق وذنب الإخباريون إلى وجود طبقتين تقوم عادهما عاد الأولى وعاد الثانية وكان عاد الأولى من أعظم الأمم بطشا وقوة وكان مؤلفة من عدة بطون تزيد على الألف[3]

نشأة فكرة وجود طبقتين لعاد الإخباريين إلى ما شار إليه القرآن الكريم من أن هناك عاد الأولى وعاد الثانية وأن عاد الأولى أنها هم عاد أرم الذين يسكنون الأعمدة التي تكمل الخيام

-أما ثمود فقد ورد اسمها في الكتب العربية مقرونا باسم عاد، وبعد هذا الاسم في الغالب وإلى الروايات العربية الواردة عنهم في القرآن الكريم على سبيل العظة والاعتبار والتذكير وقد

وردت إشارات عنهم في الشعر الجاهلي وتكاد تجمع الكتب العربية على أن ارتباطها بعاد تقتضي تقاريرهما في المكان ولذا ذهب الإجباريون إلى أن ثمود إنها كانت باليمن .[4]

- وقد ورد اسم ثمود في مواضيع عديدة من القرآن الكريم فجاء منفردا وجاء صقر و باسم شعوب أخرى مثل قوم (نوح) وقوم (عاد) وتريخ قوم ثمود يعود إلى ما قبل الميلاد بزمان فقد كانوا ضمن الشعوب التي التاريخية التي سجلها أنه تغلب عليهم وأنه ذكر هذا الملك في النصوص التاريخية التي سجلها، أنه تغلب عليهم، وأنه أجلاهم عن مواطنهم إلى السامرة ويرى بعض الباحثين أن أخر ذكر ورد في الوثائق لقوم ثمود كان في القرن 5 م حيث ورد في الوثائق أقوام ثمود[5]،وهذه الاخيرة هي

---

[1] أبن خلدون، المصدر السابق، ص365.

[2] طه حسين، **في الأدب الجاهلي**، ج2، دار الفكر، 1933، القاهرة،ص 16-17.

[3] نفسه، ص18.

[4] الطبري، المصدر السابق، ص256.

[5] جورجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ج1، ط2، مصر 1952، ص53.

القبائل البائدة فقد ورد ذكرها لأول مرة في نقش "سرجون الاكادي "،يرجع تاريخه الى 810 قبل الميلاد ضمن ما ذكر من اقوام شرق جزيرة العرب ووسطها الدين اخضعتهم الاشوريين ،كما ورد في مؤلفات" أرسطو وبطليموس وبيل يانس" كانت منازل ثمود في ما يعرف اليوم بدومة الجندل في الجوف والرجل في المملكة السعودية العربية على سكة حديد الحجاز شمال العلاء ،كما ورد اساس ثمود في قصائد الشعراء الاقدمين من الاعشى وامية بن ابي الصلت الذين استشهدوا بعاد وثمود باعتبارهما مثلين على المنعة والقوة و الياس ثم الوقف الى الفناء[1].

– طسم وجديس: وهما من اقدم القبائل العربية ،وجديس وطسم اخوان ولدا لاوذ ابن ارم ابن سام، ابن نوح عليه السلام وقيل ان جديس اخا ثمود، اما طسم فكان اخا عمليق ،ويروي ان جديس انتفضت على طسم ليسوا سيرته ومضا رجل منهم الى حسان سترسخه فأبادهم وابادت القبيلتان ،ومن ابرز شخصيات جديس زرقاء اليمامة ،وقد سميت كذلك لزرقته عينيها على خلاف العرب السود ،وقد تسمى بزرقاء نسبة الى جو وهو اسم اليمامة القديم، وكانت زرقاء اليمامة تمتلك حدة الابصار لا مثيل لها ومن جديس عفيرة وقيل عفار بنت عبات الجديسية الملقبة بالشموس واشتهرت بنفاذ العقل والبصيرة ،وكانت شاعرة متميزة وهي التي حرضت قمها جديسا على الثورة ضد المالك الباغي عمليق ،لذا كان يضطهد قومها وبلغ من شدة ظلمه وجوره انه اصدر حكما بان يكون اول من يدخل عليه اي فتاة الى زوجها[2]

–ب –الطبقة العاربة:

العرب العاربة او العربة أو العرباء، القحطانيون وهم من ولد قحطان بن هود بن عابر ين شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام مع أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النسب إلى ما بعد عدنان وقحطان وهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وكانت مساكنهم الحجاز وكانوا معاصر بن لإخوانهم العرب البائدة وهم موالين لهم ومازالوا مجتمعين في البادية بعيدين عن الملك الذي كان لإخوانهم حتى إذا ازدادوا وتكاثرت أعدادهم وتعددت بطونهم و أفخاذهم وعشائرهم زاحموا معاصريهم وانتهزوا فرصة ضن خلال دولتهم وانتزعوها منهم، وكان قحطان بن هود

[1] فاطمة قدورة الشامي ،المرجع السابق،ص،183

[2] عبد عون الروضان،**مسوعة تاريخ اولعرب:تاريخ/ممالك/دول/حضارة/**،ج1،ط2،الاهلية للنشر والتوزيع،2007، ص،62

أول من نزل اليمن وغلب عاد والعمالقة، وهو دبى مرسل بعثه الله تعالى بعد نوح عليه السلام بشيرا أو نذيرا وأميما[1].

-قحطان: وولى بعد هود عليه السلام ابنه قحطان ونزل اليمن ويقال أنه أول من ليس التا وكان له من الولد يعرب وجرهم وعمار وعمر موت الحارث على قول البيهقي وقال غيره كان له عشرة أبناء من الولد وخلفه ابنه يعرب حسب وصيته وهو الذي ملك البسن واستولى عليها من عاد وغلب العمالقة على الحجاز وذكر النسائيون والرواة أن يعرب أول من تكلم العربية سنوسية إليه [2].

- سبأ: وجاء بعده ولده يشجب بن يعرب وخلفه سبأ بن يشجب بن يعرب وإنما سمي سبأ لأنه أول من سبي السبي وأسر الأسارى وهو الذي بنى عين شمس بمصر وولي عليها ابنه يلون ،وكان له عدد من الأولاد أشهرهم كهلان وحمير ومنها جاءت قبائل العرب القحطانية ومن ولده زيدان وابنه نجران وبه سميت نجران في اليمن وقال أن سبأ أغار على بابل بالخيل وفتحها .[3]

- حمير :

وجاء بعد سبأ لوصية وصاها ابناء حمير وكهلان فحكما معا وكان لحمير من الولد الهميس ومالك وزيد ومسروح ومعد ويكرب واوس ومرد، وقيل أنه عاش ثلاثمئة سنة غريب ، وكان له اربعة من الولد هم : صياح نجادة وابرهة وقطن الذي خلفه اباه عربيا .[4]

- جرهم:

وهو من بطون قحطان المشهورة جرهم وتلقط جرهم، وخرهم ونقول الروايات وأن جرهم وقاصوا، بناء محمد وقد هاجروا من اليمن وكان على جرهم مضمن بن عمر ولكبر هومي وعلى قاصروا السميدع وهو رجل منهم وحيث نزل ابن عم جرهم وقاصروا مكة [5]

- كهلان :

أما بنو كهلان فهم من سلالة كهلان بن سبأ بن يشجب بن يؤب بن قحطان بن نوح عليه السلام وكان العدد في كهلان أكثر من حمير وكانوا يتوانون ليلا مع حمير .[1]

---

[1] عبد العون الروضان ،المرجع السابق ،ص66.

[2] ظاطا حسن، **الساميون ولغتهم**- دار الفكر، القاهرة 1981، ص8.

[3] أحمد محمود عبد الحميد، **الهجرات العربية القديمة**، ط1، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق ،1981، ص51.

[4] احمد محمود عبد الحميد ،المرجع السابق ،ص57 .

[5] عبد العزيز سالم،**العرب في تاريخ العصر الجاهلية** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1988، ص59.

-ج-الطبقة المستعربة أو العدنانيون

وهم بنو إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وأمهم علة بنت مضاض بن عمر وأكبر همي سمو بالعرب المستعمرة لأنهم انضموا إلى العرب العاربة وأخذوا عنها العربية ووطنهم الأول مكة وبعدها اضطرتهم ظروف الحياة إلى الهجرة والتفرق بالبلاد [2].

والعرب العاربة هم من نسل إسماعيل عليه السلام ويسمون بالعدنانيين نسبة إلى عدنان مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهني عن النسب يعد عدنان كما ان المؤرخين لم يتفقوا سلسة هذا النسب فقد قال ابن إسحاق أنه ولد يشجب بن يعرب بن وولد ليترح وفيل عدنان هو ابن أدد بن مقوم بن تحور بن شاروغ بن أرغو بن فالخ ابن عبير بن شالخ بن افخشد بن سام بن نوح بن لمل بن سو بن اخنوخ وهوا بن ادريس بن برد بن هلا نيل بن فينان بن يانيش بن شت بن أدم عليه السلام، وروي عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(ولا تجاوزوا معدين عدنان كذب المتساوين ثم قرأ هرونا بين ذلك كثيرا سورة الفرقان ولو يشاء أن يعلمه علمه وكان لعدنان كما يروي الزهري أولاد ومعدو هو عمود النسب وعلى وأسمه الحديث ومحمد سميت عدن في اليمن وادوا بن والضحاك والعي وأمهم جميعا مهددة وهي من جديس وهل من طسم [3]

لقد جاءت أغلب القبائل العديانية من مضر بن نزار بن معدين عدنان.

وإنما لقيوا بخفق فنسية إلى أمهم المعرفة بخنق وأسمها ليلى بنت لون بن عمران بن الحاق بن قضاعة.[4]

- خندق:

وهم أولاد إلياس بم مصر بن نزار بم معدين بن عدنان ولقيوا بخفق فنسية إلى أمهم المعرفة بخندق وأسمها ليلى بنت حلوان بن عمر بن الحاف بن قضاعة.[5]

---

[1] عبد عون الروضان ، المرجع السابق، ص88.

[2] محمد بيومي مهران، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم**، ج1، الإسكندرية، 1995.ص83.

[3] توفيق برو،المرجع السابق،ص،59 .

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد2، لبنان، 1955، ص 204.

[5] نفسه ، ص212.

- طابخة:

وجاء من طابخة أبنة ، وولد مرو زيد منه وعمر وعبد مناه وإلى براب وصار كل واحد منهم قبيلة وتصميم قبيلة أو عمو قبائل يعودون إلى أبيهم تميم بن مرين أدين طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.[1]

- قيس عيلان:

وليس في العرب عيلان بالعين المهمة غيره وقبل أن قيسا هو إلياس بن مضر وقبل أنه قيس بن مضر وعيلان عبد حضنه فنسب إليه، وجاء منه قيس وفيه العدد وسعد فيه البيت وعمرو وجاء من قيس فهم ومنضر الشاعر تابط شرا وموض الشعراء الصعاليك الرجلين العدانين الذين يطلبون فلا يدركون ومنهم الحارث.[2]

- قريش:

من اشهر القبائل العربية ،فمنها جاء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،ومنها جاء الخلفاء الراشدين الاربعة،والامويين الذين اسسوا دولتين: الأولى في الشام ،والثانية في الاندلس ،ومنهم خلفاء بني عباس الذين شادوا امبراطورية العرب المسلمين التي اسهمت في بناء صرح الانسانية الحضاري بما قدمته من انجازات مهمة في مجالات الفن والادب والعلوم ،وقريش هم ابناء فهر ابن مالك ابن النظر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان ،وقيل ان قريشا هو النظر ابن كنانة ابن خزيمة الى اخر السلسلة على رواية اخرى [3]،اما سبب تسميتها فهر والنظر قريشا نسبة الى دابة في البحر تلتقم دوابه لها الغلبة والصولة يقال لها القرش ومصدرها قريش ،وقيل قريشا لم تكن تعرف بهذا الاسم حتى قرشها قصي ابن كلاب ،رئيسها اي جمعها حول الحرم فعظمت منذ ذلك الحين ،وقال الطبري "وقيل سميت قريشا بقريش ابن بدر ابن يخلد ابن الحارث ابن نظر ابن كنانة وبه سنيت قريش قريشا لان غير بني النظر كانت اذا قدمت قالت العرب قد جاءت عبر قريش ،قالو وكان قريش هذا دليل بني النظر في اسفارهم وصاحب ميزتهم،وكان له ابن يسمى بدا.." ،وقال ابن الكلبي :انما قريش جماع نسب ليس باب ولا ام ولا حاضن ولا حاضنة ،وقال اخرون انما

[1] عبد المنعم ماجد، المرجع السابق،ص،50.

[2] أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**،حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية ،ط7،العرب لطباعة والنشر،دمشق،ص212.

[3] ابن منظور ،المصدر السابق ،ص،237.

سمي بنو النظر ابن كنانة خرج يوما على نادي قومه فقال بعضهم البعض انظروا النظر كانه جمل قريش ،وقال ابن النظر ابن كنانة :كان يقرش عن حاجة الناس فيسدها بماله والقرش فيها زعم وتفتيش[1]

[1] احمد سوسة ،المرجع السابق،ص،213.

5- أقسام بلاد العرب:

يقسم المؤرخون الاغريق والرومان إلى ثلاث أقسام طبيعية تتفق مع الناحية السياسية التي كانت عليها بلاد العرب في القرن 1م

- بلاد العرب الصخرية (Arabia petrio) أو (Arabia petrix) وتقع في الشمال من بلاد العرب جنوب غربي بادية الشام حيث مملكة الانباط .

- بلاد العرب السعيدة (Arabia Felix) والمقصود بها بلاد اليمن أو الأرض الخضراء.

- بلاد العرب الصحراوية (Arabia pesterlo) وكانت تطلق على بادية الشام ثم شمل اسمها البادية الواسعة والمناطق الصحراوية التي كانت تسكنها القبائل المتبدية في شبه الجزيرة العربية كلها [1].

أما العربية الصخرية والتي كان مركزها سيناء وبلاد الأنباط وعاصمتها البتراء وإنها سميت كذلك أما نسبة إلى عاصمتها أو الطبيعة المنطقة الصخرية ويرن بعض الباحثين إنها إضافة من بطليموس الجغرافي وقد قصد بها شبه جزيرة سيناء وما يتصل بها من فلسطين والأردن ويرى ديدور أنها تقع إلى الشرق من مصر وإلى الجنوب الغربي من البحر الميت وفي شمال العربية السعيدة وغربها وأن الانباط يقيمون في المنطقة الجبيلية منها فضلا عن المرتفعات المتصلة بها في شرق البحر الميت ووادي عربة في جنوب اليهودية وحتى خليج العقبة وأما الأقسام الباقية فقد سكنها قبائل عربية دعاها الكتاب اليونان والرومان "سبئية" الأمر الذي تكرر كثيرا في كتاباتهم عن القبائل التي كانوا لا يعرفون أسماءها والتي كانت تقطن فيما وراء نفوذ الأنباط كما كانوا يعنون بها قبائل جنوبية [2].والعربية الصحراوية ويعنون بها بادية الشام في اغلب الأمر وبادية السماوة في بعض الأحيان بل أن ديدور الصقلي انما يذهب إلى انها المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل المبتدية وان سكانها من الأراميين والتبت وأنها تقع بين سوريا ومصر كما أنها مقسمة بين شعوب ذات مزايا وصفات متباينة وأن كان يبدو أن الرجل لم يكن لديه خط واضح يفصل بين العربية الصحراوية والصخرية كما عند الجغرافيين الرومان وأما (ايراتو) شيس وربما سترابون كذلك فقد اطال حدود العربية الصحراوية من وضع الحد الجنوبي لها عند بابل ونقرا في النصوص الأشورية في عهد شلمنصر3(724/759 ق م)أن من بين أعداءه

[1] جاسم صكبان **تاريخ العرب قبل الاسلام والسيرة النبوي**ة ط1 دار الفكر عمان 2001 ص24 .

[2] الهمذاني، المصدر السابق، ص49.

في موقعة "قرقر" عام 853ق م مجموعة عربية ولعلهم يكونون مشيخة أو امارة على رأسها جندب وجدت هناك منذ الألف 2ق م وكانت مصدر قلق للحكومات المسيطرة على الهلال الخصيب ، وانها كانت تنتقل في هذه البادية بحرية لا تعترف بحدود أو فواصل وأمنا كانت تقيم حيث الماء والكلأ والمكان الذي يتلاءم وطباعها .[1]

اما بلاد العرب السعيدة وتسمى أيضا العربية السعيدة وهي أكثر الأقسام الثلاثة اتساعا وتشمل على المناطق التي دعاها الكتاب العرب من مؤرخين وجغرافيين بلاد العرب كما أن حدودها الشمالية لم تكن ثابتة إنما كانت تتغير طبقا للظروف السياسية فضلا عن قوة أو ضعف تلك الكتابات السياسية التي تقع إلى الشمال منها [2].ويتجه البعض منها إلى أن جهل القدماء بداخل بلاد العرب هو الذي دعاهم إلى احتساب هذا الجزء من بلاد العرب السعيدة أ, الخضراء مع أنه في الواقع تعتبر من بلاد العرب الصحراوية ، أما الجزء الذي يمكن أن يطلق عليه بلاد العرب لسعيدة فهو الجزء الجنوبي الغربي حيث تقع بلاد التبت لغنى محاصيلها وتنوعها ولاعتدال مناخها على النقيض من المناطق المستعرة الجر وراءها وقد أدت هذه الظروف منذ الألف 1ق م إلى قيام مجتمعات سياسية مستقرة في تلك المنطقة امتد أثرها إلى الساحل الاثيوبي المقابل في صورة تجارة واسعة و موجات من المهاجرين المستوطنين .[3]

أما الكتاب العرب فقد قسموا شبه الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام هي اليمن وتهامة والحجاز ونجد واليمامة وتسمى أيضا العروض وكان أساس تقسيمها هو جبل ""السراة"" أعظم جبال العرب، وهو سلسة جبال تبدأ من اليمن وتمتد شمالا حتى أطراف بادية الشام على مدى 1100 ميل تقريبا ويطلق عليها عدة أماء فهي جبال السراة وهي الأرض المرتفعة وجبال السروات هي جبال الحجاز كما كانت تسمى باسم الإقليم الذي هي فئة فيقال جبال الحجار في الحجار وجبال عسير في إقليم عسير [4]

[1] محمود طه ابو العلا، المرجع السابق، ص89 .
[2] محمد بيومي، مهران المرجع السابق ،ص235 .
[3] عبد عون الروضان ،المرجع السابق ، ص31 .
[4] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ، ص138.

– اليمن:

تمتد على طول المحيط الهندي ويحدها البحر الأحمر من الغرب والحجاز من الشمال وفيها التها ثم والنجد وهي في عرف البعض الباحثين أنها تقع من وراء تثليث وما سمامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضر موت والشحر وعمان إلى عدد أبين وما يلي ذلك من التها ثم والجنود وتخترق السراة اليمن من الشمال إلى الجنوب حتى البحر وتتخللها الأودية التي تنساب فيها مياه الأمطار وتمتد بين الهضاب والشعاب فلاة تتفرع من الدهناء من الناحية اليمانية والفلج ويقال لها "" العائط "" وتظهر في أوسطها وتقع فين مأرب وحضر موت [1]

–تهامة:

ورد اسم تهامة في النصوص العربية الجنوبية "" تهمت "" وقد حاول بعض الباحثين إيجاد صلة بين هذه اللفظة وكلمة (tiamtu) البابلية ومعناها البحر وكلمة تبهوم (**TELOM**) العبرية بينما يتجه جواد علي إلى أن الكلمة أنما ترجع إلى أصل سامي قديم له علاقة بالمنخفضات الواقعة على البحر ومنثم فهي شديدة الرطوبة والحرارة في الصيف [2]

إلا أن هناك من يرى أن سبب هو تغير هواءها كما أن هناك من يرى أن تهامة هي الأرض المنصوبة نحو البحر ولعل انخفاض أرض تهامة كان هو السبب في أن يسمى " بالغور" و" السافلة " وعلى أي حال فهي تتكون من المنطقة الساحلية الضيقة، امتداد البحر الأحمر من اليمن جنوب العقبة شمالا وتتألف من تهائم، فهناك تهامة عسير وتهامة الحجاز وفي الواقع أن التهائم ليست هي المناطق الساحلية فحسب ولكنها تشمل كذألك على أكثر المناطق الواقعة إلى المنحدر الغربي لسطوح جبال الحجاز[3]، وتختلف هذه باختلاف عرضها قرب السلاسل الجبلية من البحر وبعدها عنه ويبلغ عرضها 50 ميلا في بعض الأماكن قد تضيق في أماكن أخرى إلا أن تصبح الهضاب الغربية من الساحل متصلة بالشاطئ راسا[4].

[1] فاطمة قدورة الشامي، المرجع السابق، ، ص31.

[2] أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الأنسى**، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ص07.

[3] نفسه،ص11.

[4] نفسه، ص18.

الحجاز: وهي منطقة جبلية تقع قرب تهامة وتجاذيها من الشمال إلى الجنوب وتمتد رقعته في راي أكثر علماء الجغرافية المسلمين من تخوم الشام عند العقبة إلى اللبث وتعوودا بأسفل السراة يدفع بالبحر فتبدأ عندئذ أرض تهامة وهو من تخوم صنعاء من العلياء وقبالة إلى تخوم الشام.

وقد ذهب البعض إلى أن تبوك وفلسطين أنما هوم من أرض الحجاز بينها هو سمي القسم الشمالي من الحجاز بأرض مدين وجسمي نسبة جبل "" جسمي "" التي تتجه من الشمال إلى الجنوب والتي تتخللها أودية محصورة بين إليه وأبلة [1].

-نجد:

وهي في الكتب العربية اسم للأرض العربية التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وحدها ذات " ذات عرق " في الحجاز وما ارتفع عن بطن الرمة فهو نجد إلى أطراق العرق وبادية السماوة [2]. وهي ما بين جرش وسواد العراق وليست في الكتب العربية حدود واضحة دقيقة لنجد فهم يقولون " إذا خرجنا من المدينة كانت منجد " إلى أن تتصوب مدارج الفرج وهو واديين مكة والمدينة فإذا انضويت فيها فقد أتهمت إلى مكة [3]

وتتألف نجد من الواجهة الطبيعة من مناطق ثلاثة، منطقة وادي الرمة فالمنطقة الوسطى ثم المنطقة الجنوبية أما علماء العرب فقد قسموا نجد إلى عالية وسافلة أما نجد العالية فما ولى الحجاز وتهامة وأما السافلة فما ولى العراق وكانت نجد ضمن القرن 6 الميلادين ذات أشجار وغابات ولاسيما الشرقية جنوب وادي الرمة وفي وجرة [4]

-العروض:

وتشمل اليمامة والبحرين وما ولا هما وسميت عروض لأنها تعترض بين اليمن ونجد العراق، ها اليمامة فسميت كذلك نسبة لا اليمامة أشهر بلادها والتي كانت تعرف من قبل هجو القرية وإنما هذا التغيير في الاسم إنما تم طبق لرواية الأخبارين بعد القضاء على طسم التي كانت تسكن الحضرات [5]

---

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص320.

[2] عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ص71.

[3] هاشم يحي الملاح، **الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط1، دار الكتب بيروت، لبنان، ص170.

[4] نفسه، ص185.

[5] جواد علي، المرجع السابق، ص 167.

هذا وقد عثر على "" جون فلبي "" وبعض رجال شركة النفط العربية السعودية على كتابات ونقوش في موضوع " القرية الفماو" بعد 120 كلم من نجران مكتوب عليها باللهجات العربية الجنوبية وترجع إلى ما قبل الميلاد كما عثر على مقابر وأدوات فخارية ظهر من فحصها أنها تعود إلى القرن2 ق م ويبدو أن هناك عدة عوامل أثرت في اليمامة وفي أواسط شبه الجزيرة العربية، فحولت أرضها إلى مناطق صحراوية على حين أننا نجد الكتب العربية أنها كانت غزيرة المياه ذات عيون وأبار ومزارع [1]

وأما البحرين و "" هجر"" فهي منطقة تمتد من البصرة شمالا كما أن جنوبا تتكون من قطر

–اليمن:

وسمت اليمن لوقوعها يمين الكعبة وسماها القدماء بلا العرب السعيدة واليمن الخضراء.[2]

وقد اختلفت الجغرافيين العرب تعيين حدودها فقد حددها الأمعي بقوله " اليمن وما اشتمل عليها من حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب غلى عدن غلى الشحر حي بجاز عمان فينقطع بيوته من عمان والبحرين وبيوته من اليمن وعنت النصوص العربية الجنوبية باليمن منطقة صغيرة ذكرت مما نص يعود إلى عهد الملك شهري عش إلى المحيط الهندي ومن البحر الأحمر إلى الخليج العربي [3].

[1] محمد بن عمر الواقدي، **صفة جزيرة العرب** ،بغداد 1989، ص85.

[2] جواد علي، المرجع السابق، ص 171.

[3] ابراهيم بن محمد الأصطفري ،**المسالك والممالك**، مصر، 1962، ص21.

الفصل الثاني

المنظومة القبلية والأسرية

- القبيلة والأسرة
- الزواج والطلاق
- الميراث ومكانة المرأة
- العادات والتقاليد

ليس من شك في أن النظام الاجتماعي السائد في جزيرة العرب هو نظام قبلي ، تلعب فيه القبيلة وما تمثله من أعراف وقيم ومدلولات دور كبيرا في حياة الناس .[1]

فقد كانت الأسرة هي اصغر وأقدم التكوينات الاجتماعية التي عاشت في إطارها الأقوام العربية القديمة ثم يليها العشيرة من حيث الحجم والقدم ثم القبيلة [2].

ولقد عاش عرب شبه الجزيرة العربية في نمطين رئيسيين هما :"الحضر و البدو ".الحضر هم سكان القسم الجنوبي من الجزيرة العربية ، وكانت حضارتهم مؤسسة على التجارة والزراعة، وقد انصرفوا إلى الصناعات وقد انشأوا المدن والحصون وشيدوا القصور مثل "قصر غمدان الشهير "أما البدو فهم القسم الأكبر وقد انتشروا في شمالي الجزيرة وكونت البيئة الصحراوية حالهم الاجتماعية ، فاحترفوا الزراعة والصناعة فعاشوا تحت الخيام على رعي الأنعام يطعمون من لحمها ولبنها ويكتسون بصوفها ويرحلون من مكان إلى آخر لكلب الماء والكلأ كما أنهم لا يخضعون لنظام غير نظام القبيلة ولا يعرفون حكومة أو مملكة في غير الأسرة والعشيرة، فكان مجتمعهم مجتمع القبيلة والخيمة لا مجتمع الأمة والشعب [3].وبهذا تمسك البدوي بالقبيلة والخيمة حتى صارت عندهم "أساس الحياة الاجتماعية " فكانت تستمد كيانها من قبيلتها ، كما تمسك البدوي والعرب بعامة بأنسابهم وآمنوا بضرورتها واعتزوا بها ،فهي بمنزلة الوطن بالنسبة إليهم أو الكهوية .[4]

[1] عبد عون الروضان،المرجع السابق ص296 .

[2] نفسه ،ص270 .

[3] احمد أمين ،**فجر الإسلام** ،القاهرة ،1964 ،ص09 .

[4] شوقي ضيف،المرجع السابق، ص57 .

1/ القبيلة و الاسرة:

أ-القبيلة:

تعتبر القبيلة الوحدة السياسية عند العرب في الجاهلية ذلك لأن القبيلة في جماعة من الناس ينتمون إلى أصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية لأهل والعشيرة ورابطة العصبية هي شعور التماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم، وهي على هذا النحو مصدر القوة السياسية والدفاعية التي تربط أفراد القبيلة.[1]

والعصبية عند العرب نوعان:

-عصبية الدم:

وهي أساس القرابة في البيت الواحد ومصدر الترابط الوثيق بين أفراد القبيلة كما لو كانوا أسرة واحدة.

-عصبية الانتماء:

إلى أب بعيد أو جد مشترك انحدرت القبيلة أو القبائل لمنتمية إليه من نسلة [2] وتقوم العصبية على النسب الذي يرجع إلى جد أعلى وهي بذلك تختلف باختلاف الالتحام بالأنساب [3] واستنادا إلى هذه الرابطة كانت القبيلة تهب بكل أفرادها لنصرة فرد منها ظالما كان أو مظلوما وترفع عنه الأذن والضرر وتأثر لقتيليها وفي المقابل يتوجب على الفرد أن يتقيد بنظام القبيلة فينصرها ويساعد إخوانه ظالمين كانوا أو مظلومين أما إذا خالف أعرافها أو ارتكب جريرة ترفض أن تتحمل نتائجها بطرد منها ويسمى الطرد ويتم إعلان الخلع رسميا على الناس في المواسم والأسواق العامة، فقد خلعت خزاعة قيس بن الحدادية بسوق عكاظ وأشهدت على نفسها يخلعها إياه[4] ويلجا الخلفاء عادة إلى من يحميهم أو يلتحقون بالصعاليك الخلفاء. كما يتفرع من القبيلة فروع وأغصان هي دون القبيلة من

---

[1] فيليب،حتي، **موجز تاريخ الشرق الادنى**،تر:أنيس فريحة،(دط)،دار الثقافة،بيروت،1965م، ص34.

[2] جواد علي، ج6، المرجع السابق، ص212.

[3] ابن خلدون ، المصدر السابق،ج3،ص424.

[4] أبي فرج الأصفهاني ، **الاغاني** ،ج4، المصدر السابق، ص145.

عشائر ويطوون فخوذ بالإضافة إلى الشعب والفصيلة والعمارة[1] وتتوقف منزلة القبيلة وقوتها واعتمادها على العصبية التغلب على غيرها، أما إذا اختلطت بمناطق متحضرة، فإن خصوصيتها لا تلبث أن تتلاش وتزول[2] ولعل السبب هو: الزواج من أعجميات الانتقال من قبيلة إلى قبيلة أخرى أو دخول خليع في قبيلة أخرى طلب الحماية فيصبح مولى لها، ويدخل نسبه بمرور الزمن في نسبها، بالإضافة إلى الحلف وهو تحالف قبيلتين مختلفين وتعايشهما، وانصهار أحداهما وهي الضعيفة في القبيلة الأخرى القوية [3] .

– شيخ القبيلة:

كان لكل قبيلة سيدها أو شيخها، يختاره مجلس شيوخها من بينهم[4] وكانوا يسمونه بالرئيس أو الشيخ أو الأمير أو السيد[5] والمعروف أن العرب بم يكن يقبلون مبدأ الوراثة في الرئاسة، بل كانوا يأنفون من الشود عن طريق الوراثة وفي لهذا المعنى قال عام بن الطفيل، أحد سادات عام وقد صار سيد قبيلته بعد وفاة والده، يفتخر ويعدد سجاياه إلى جانب شرفه:

وإني وإن كنت ابن سيد عام

وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتي عامر من وراثة

أبي الله أن أسمو بأم ولا أب.

[1] جوادعلي، المرجع السابق، ص511.

[2] ابن خلدون، ج1، المصدر السابق، ص109.

[3] دزيرة صقال، المرجع السابق، ص72-74.

[4] المسعودي ،أبو الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ج2،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،(دط)،دار الفكر،مج2،بيروت،1989م، ص185.

[5] عبد المنعم ماجد، **التاريخ السياسي للدولة العربية**، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1967، ص82.

ولكنني أحمي حماها وأتقي.

أذاها وأرمي من رماها بسكين.[1]

ورؤساء القبائل هم سادتها والمتولون لأمورها ويختارون مضارب القبيلة، ويقودونها في الحروب والغزو ولا يسترد إلا من كاملة فيه ست خصال هي: الكرم، النجدة، الحلم، الصبر، التواضع، عصبية، وأكثرهم مالا، وأكبرهم سنا، وأعظمهم نفوذا، ولهذا السبب كانت القبيلة تعتز بكرامتها، وفي هذه المعاني قبل عن زهير بن حبنا الكلبي "" ولكن سيدا مطاعا شريفا في قومه، وخطيبهم، وشاعرهم، وافدهم على الملوك وطيبتهم، والطب في ذاك الزمان شرف وحازي قومه، الحرارة: الكهان وكان فارس قومه وله البيت والعدد منهم""[2] وكان على شيخ القبيلة أن يساعد الضعفاء ويفتح بيته للضيوف ويدفع الديات عن فقراء قبيلة ومن امتيازاته: المرباع[3] والصفا يا[4]. النشطة[5]، والفصول[6]، وإذا كان من حق الشيخ القبيلة أن يكون حكمه نافذا على جميع أفراد قبيلته، إلا أنه لم يكن مطلق صلاحيته لأنه كان مضطرا أن يستشير غيره من الزعماء وأهل الرأي.

- طبقات المجتمع الجاهلي:

كان المجتمع القبلي في الجاهلية ينقسم إلى ثلاث طبقات اجتماعية وهي: طبقة القبيل أو جمهور أبناء القبيلة الصرحاء وطبقة الموالي الذين اندمجوا في القبيلة عن طريق الحلف أو الجوار ثم طبقة العبيد والرفيق.

[1] عبد المنعم ماجد،المرجع السابق ، ص29.

[2] سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ العرب قبل الاسلام** ،دار النهضة العربية،بيروت،1975م، ص ص56-58.

[3] محمد سهيل طقوس، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط1، 1430- 2009، دار النفائس، لبنان، 1430هـ-2009م،ص161.

[4] الصفا يا، ما يصطفيه شيخ القبيلة من الغنائم قبل أن يجري اقتصاديا.أنظر محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص20.

[5] النشيطة: ما أصبب من المال قبل اللقاء،

[6] الفصول: مالا يقبل القسمة من مال الغنيمة.

أ- الطبقة العليا:

طبقة الأحرار (الصرحاء): ويدخل فيها أبناء القبيلة الأحرار الذين يرتبطون فيما بينهم بربطة يهبون لتلبية نداء القبيلة والتضامن معها ظالمة أو مظلومة [1] وفي المقابل تعتمد القبيلة إلى حمايتها و تمنحهم حق التصرف في واحد من أهم مظاهر الشرق والرفقة في هذا المجتمع و لكن يرى كل فرد من هذه الطبقة أنه متساوي للآخرين وله حقوق متساوية وأفراد هذه الطبقة إذا خالفوا أو قصروا في أداء واجباتهم أو ارتكبوا عملا من الأعمال التي يعاقب عليها القبيلة يتخذ ضده إجراءات المتفق عليها كأن يترك القبيلة أو يخلع من القبيلة ويحرم من حقوق كانت له قبل ارتكابه هذا العمل.[2]

وفي حال تركه للقبيلة أو خلعه منها قد ينضم إلى قبيلة أخرى أو ينعزل ويصبح قاطع طريق وأفراد هذه الطبقة يتميزون عن غيرهم في أمور مختلفة مثل قضية الثأر بمقتل الأخر وكذلك بالنسبة للدية حيث تتحكم فيها أعراف وتقاليد[3]

ب- الطبقة الوسطى: طبقة الموالي:

يشكل الموالي عماد هذه الطبقة وينقسمون إلى ثلاث فئات اجتماعية وهي:

-الخلفاء:

الذين خلفتهم قبائلهم وتبر أن منهم لجزائر ارتكبها، فلجأ إلى قبائل أخرى طالبين الحماية أو انتسبوا إليها على أساس الموالاة بالجوار [4] وكانوا يسمون أحيانا الحلفاء.

---

[1] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ص19-22.

[2] المسعودي، **المصدر السابق**، ج2،ص186.

[3] نعمان محمود جبران،ال ثاني سحم احمد، **دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام**،ط2،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الاردن،(دت)، ص259.

[4] شوقي ضيف، المرجع السابق، ص67.

-لصعاليك: [1]

وهم فئة من الفقراء أفرزهم توزيع الثروة والتمايز الاجتماعي، فانسلخوا في قبائلهم تعبير عن تململهم من الفقر والجوع والشقاء، والصعاليك طوائف اجتماعية من بيئات تتفاوت في درجة تحضرها وتطور قواها المنتجة، ولكنها تتشابه من حيث الخلل والفساد الذي طلع حياتهم الاجتماعية ويمكن تصنيفهم في ثلاث:

-الخلفاء:

هم الذين خلفتهم قبائلهم وتنكرت لهم وطريقتهم من حمايتها وقطعت صلاتها بهم فلم تقد مسؤولية من جرائمهم ومن الصعاليك الخلفاء: قيس بن الحدادية[2] وحاجز الأردي[3] وأبي الطامحان القيني[4].

* الأغربة: هو السود الذين ورثوا سواد البشرة من أمهاتهم الإماء علم يعترف بهم آباؤهم العرب ولم ينسبوهم إليهم لأن دمائهم ليس عربية خالصة مثل: الشنفري وتأبط شرا والسليك بن السلكة .

* الفقراء: هو الذين تصكعوا نتيجة الظروف كانت تسود المجتمع الجاهلي وأبرزهم عروة بن الورد[5]

-العتقاء:

هم العبيد الذين اعتقهم سادتهم من نير العبودية وظلوا مرتبطين بهم برابطة الولاء، والمعنف كان عبد وأضحى حرا، غارتقي من الطبقة الدنيا إلى الطبقة المتوسطة.

يتميع المواي سواء كانوا حلفاء أو عتقاء بالحقوق نفسها التي يتمتع بها أفراد القبيلة التي يوالونها، وعليهم الواجبات نفسها[6]

---

[1] من بين الصعاليك المشهورين تأط الثراء والمليك بن السلكة والشنفري ومرة من الورد.

[2] أبي فرج الأصفهاني، المصدر السابق ، ج14،ص144-145.

[3] نفسه،، ص209.

[4] نفسه، ص03.

[5] برهان الدين دلو، ، المرجع السابق، ج1 ،ص163.

[6] جواد علي، المصدر السابق، ص170-171.

ج – الطبقة الدنيا: طبقة الأرقاء أو العبيد:

تشكل هذه الطبقة شريحة كبيرة في المجتمع القبلي في العصر الجاهلي، وتضم العبيد السود والرقيق الأبيض والأسود، فكان العبيد السود هم الذين خلفوا من سواحل أفريقيا الرقية بعامة والحبشة بخاصة[1].

أما الرقيق الأبيض فكان مصدره السبب في الحروب والشراء كان سبب الرجال والنساء أمرا شائعا وأساليب في العصر الجاهلي[2] وكانت طبقة الرقيق تؤلف طبقة كبيرة في المجتمع القبلي في الجاهلية ، وكانت طبقة الرقيق محرومة من الامتيازات ومثقلة بالواجبات نحو سادتها وكان بإمكان العهد أن يعتق إذا قام بعمل خارق أو أدى خدمة عظيمة لسيدة تبرر عتقه وتحريره [3] وكان العبد يعمل عادة في الأعمال التي يأنف ابن القبيلة من الصليبية أو الحلفاء عن القيام بها كالأعمال اليدوية البسيطة ولا يشتركون في الحروب التي تنشئها القبيلة أو تخوضها دفاعا عن نفسها[4]

[1] دزيرة صقال، المرجع السابق، ص85.

[2] أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، **شرح أشعار** ، ج1 ، ص373.

[3] السيد عبد العزيز سالیم، المرجع السابق، ص437.

[4] عبد عون روضان ، المرجع السابق، ص299.

ب/ الأسرة:

إن أقدم صور الأسر عند الأقوام العربية هي الأسرة المكونة من أفراد ينتسبون إلى الأب فقط فكان الأب هو رأس الأسرة وهو الذي بيده تصريف أمورها الدينية والمدنية وقد استمر هذا النوع من الأسرة قائما بين أقوام شبه الجزيرة العربية القدماء حتى ظهور الإسلام وهو لا يزال أساس الحياة الاجتماعية عند العرب وقد يشيرا إلا أن الأب في العصور القديمة كان ذا سلمه مطلقة على أفراد أسريه فكان له أن يبيع أبناء وبناته وكان له ان وكان له أ يعاقبه كما يشاء إلا أن حرم عليه ذلك في التوراة والقرآن وكان الأب أن يرهن أبناءه وفاءا لدين أو برا بوعد وكان الموت الولد الذي ينهر أبويه وبلعتهما.[1]

لقد كان الرجل في الجاهلية عماد الأسرة وربها وصاحب نسبها كما أن أولاد الرجل يلحقون ينسبون بنسبة، وهو كذلك كان للرجل عل امرأته وأولاده حق الحياة والموت وحق الرهن والبيع، أثناء حرب البسوس وأيام حرب داهس والغبراء وأيام الفجار بين لأوراس والخزرج.[2]

إن الأسرة العربية وحدة اجتماعية وأساس القبيلة ومن الأسر التي تشترك بروابط الدم والنسب تنشأ القبيلة والعائلة عنصر نشيط فعال فهي لا ينبغي أبد كما هي عليه بدون تغيير. بل تنتقل من شكل أدنى إلى شكل أعلى تقدير ما يتطور المجتمع من درجة دنيا إلى درجة عليا.

وقد سبقت "" أسرة الأبوة التي كانت سائدة في مجتمع الجاهلية عند ظهور الإسلام " أسرة الأمومة"" يوم كانت المرأة بحور الحياة الاجتماعية ولها الدور القيادي في الاقتصاد وفي الهيئة الاجتماعية وحيث كان الأولاد ينتسبون إلى أمهم كما كانت طائفة من القبائل تنتسب إلى أمها دون أبيها كطائفة "" كبني حتف وبني مزينة"" [3]

كانت الأسرة في الجاهلية تضم الزوج والزوجة أو الزوجات والأولاد ورب الأسرة هو الرجل وعندما يكبر الابن وبتزوج يغادر خيمة أبيه ويضرب له خيمة إلى جانب خيمة والده ويصبح رب العائلة والأسرة العربية في فترة الجاهلية المتصلة بظهور الإسلام كانت تقوم على النظام الأبوي الذي أخذ يحل

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ص41.
[2] عمر فروج، المرجع السابق، ص72
[3] جواد علي، المرجع السابق،ج5، ص72.

محل نظام الأمومة عندما عمل الرجل يلعب الدور الحاسم في السير المادي للجماعة القبيلة و تدريجيا أخذ الرجل يصبح رب الأسرة وبدأ يلعب الدور الأول في الحياة الاجتماعية للعشيرة أو القبيلة.[1]

يتميز النظام الأبوي بسلطة الأب المطلقة على العائلة، وبعد أن تم توزيع العمل بين المرأة والرجل أثر التقسيم الاجتماعي الجديد وانفصال الحرفة عن الزراعة وتربية المواشي.[2]

لقد نالت المرأة والفتاة النصيب الأكبر من الإعمال البيتية (تربية الأبناء وأعمال الطهي وغيرها من الشؤون المنزلية).[3]

إن الوحدة الاجتماعية في البادية والحضر معا هي القبيلة، وركن القبيلة هي الأسرة، والرجل هو عماد الأسرة وربها، وصاحب نسبها والعلاقة الاجتماعية بين أفراد الأسرة كانت قائمة على أساس التضامن الوثيق بين أفرادها كتضامن أسر القبيلة ضد القبائل الأخر من فالعلاقات في المجتمع العربي تقوم على أساس التضامن المتسلسل الصاعد اعتبارا من أفراد الأسرة ثم الأفخاذ، فالبطون، فالعشائر، ثم الأحلاف وللنسب دخل كبير في هذا التضامن وهو الذي نسميه بالعصبية القبلية أن أقدم صور الأسر.[4]

[1] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص186-187.

[2] بلبايف ، ب أ م، **العرب والإسلام والخلافة العربية**، ترأنيس فريدة الدار المتحدة للنشر بيروت ص102.

[3] بيلياليف ، المرجع السابق، ص104.

[4] ابن هشام ربه أبو عمر بن محمد الأندلسي، **العقد الفريدج**، ج6، القاهرة ، 1949، ص 82-83.

2/ الزواج و الطلاق:

أ-الزواج:

كانت الأسرة تقوم على الزواج بعقد وبمهر معين يدفعه الزوج لزوجته بعد رخس أولياء الفتاة ورضاها أحيانا. وهو ما يسمى بزواج المهر أو زواج البعولة وقد يغالي بعض الآباء في المهر مغالاة شديدة على أنه ذكر الجانب هذا أنواع أخرى من الزواج منها زواج السبي من نساء العدو ولأسيرات، ولا بشرط فيه رضا الفتاة أو المهر ثم زواج لا ماء ويكون بشراء أمة تكون هي وأولادها منه ملك يمينه إلا إذا أعنقهم وهذه الأنواع من الزواج كان يقوها المجتمع الجاهلي، وقد أفرها المجتمع الإسلامي بعد ذلك شيء من التعديل من حيث تحديد تعدد الزوجات والتشجيع على عنق الأم.[1]

لقد عرف العرب أيضا زواج المتعة وكان يجري بعقد شخصي بين لأجل وأمر غير بكر لوقت معين تنتهي العلاقة بينهما بانتهائه و بمهر مقدم وحقوق الأولاد على أبيهم في الإرث غير إن الانتساب فيه يكون للام من الغالب وهو يشبهه زواج المهر إلا المهر من حيث اشتراط المدة وانتساب الأولاد.[2]

ومن أنواع التي عرفت في الجاهلية زواج الشعار وذلك بان ينفق رجلان على أن يتزوج كل منهما قريبة الأخر، ممن له عليها حق الولاية: كالأخت أو الابنة وبدون مهر، [3] وفيه ذلك ما فيه من عدم احترام حرية المرأة وحقوقها، وإنما لم يكن شائعا شيوعا كبيرا وقريب منه نكاح البدل كأن ينزل رجلان كل منها للأخر عن زوجته وهو لا يقتضي المهر، وقد عرف في الجاهلية نكاح الخدن (المهادنة) كأن يتخذ رجلا صديقة له (خليلة)[4]

ومن أنواع الزواج التي لم يقرها الإسلام واستهجنها المجتمع الجاهلي أيضا زواج المقت ، ويكون بان يرث المتاع إلا إذا افتقدت نفسها من الورثة برضى منهم ، وإذا أراد زوجها من احد بمهر جديد ، وما ذلك إلا لأن الزواج كان يعني أن تقطع المرأة صلتها بابيها وإخوتها . [5] ولق كان هذا الزواج نادر

---

[1] توفيق برو، المرجع السابق، ص183.

[2] نولدكة، **ألامومة عند العرب**، بندلي الجوزي ، ص36.

[3] الحوفي، **المرأة في الشعر الجاهلي** ،القاهرة ،1954 ص221 .

[4] جمعة ،المرجع السابق ،ص288 .

[5] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق،.ص،77 .

الوقوع و مقصورا على فئات خاصة ضئيلة من السكان وربما يكون قد تسرب غلى المجتمع العربي من المجوس وقد سمي بزواج المقت لأنه كان ممقوتا ، والولد الذي يكون ثمرته يسمى (المقيت) .أما الرجل الذي يخلف أباه عن امرأته إذا طلقها أو طلقها أو مات عنها أو يزاحم أباه عن امرأته فكانوا يطلقون عليه اسم الخزن أي الشريك أو المزاحم عند الاستسقاء .[1]ففي حالة الزواج وهو أمر يشترك في قراره الذكر والأنثى نجد أن الرجل العربي كان يعطي جل اهتمامه باختيار الزوجة بحيث تكون من ذوات الحسب والنسب سواء كان ذلك مقرونا بجمال أو ثراء .[2] ولم يكن كذلك وبعض الرجال كان يفضل زوجته من قبيلته ومن الأقارب وذلك انطلاقا من أن هذه الزوجة القريبة نسبا أكثر صبرا وتحملا ومشركة للزوج على مصاعب الحياة والبعض الأخر كان يروب ضرورة أن يكون زواجه من امرأة بعيدة النسب عليه لن ذلك أفضل لأن البناء سيكونون أقوى وأفضل حتى يصبح ذلك واردا في أمثالهم يقولون ""النزاع لا القرائب "وقولهم "العرق دساس " وكذلك الحال كان بالنسبة للمرأة فهي في أحيان كان لها حرية اختيار الزوج أو إبداء الرأي في ذلك [3]. ولنافي قول هند بنت عتبة لأبيها حين كان الخطاب يطلبون يدها "إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي فقال لك ذلك" كما أن المرأة أو بعض النساء كان يفضلن الزواج داخل القبيلة من القارب كما هو الحال عند الرجل وقد ورد قول لابنة اوس بن جارية الطائي ما يشير إلى ذلك حيث قالت لأبيها حين عرض عليها الزواج من الحارث بن عوف حيث قالت : "لا تفعل لني لست بابنة عمه فيرعى حرمي وليس بحارك فيستحي منك وفي نفس الياقة ورغبة الأنثى في الزواج داخل القبيلة ذلك القول الصادر عن احجباهن شر الغريبة .[4]

[1] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ص85.

[2] صالح احمد العلى، **محاضرات تاريخ العرب**،ط1 ،الاسكندرية ، ص 124.

[3] برهان الدين دلو ،المرجع السابق، ص243.،ص248

[3] نفسه ص130 .

[4] برهان الدين دلو ،المرجع السابق، ص243.،ص248

-الزواج بالأمر:

إن هذا الزواج اثر من عادة سيء النساء في الحروب التي كانت شائعة عند العرب القدماء ومنهم أقوام شبه الجزيرة العربية وقد أطلق العرب على المرأة المأخوذة في السيئ اسم النزعة وهي التي انتزعت من أهلها وقطمت عنهم والنزيع ولد الأسرة.

وكانت السبية تعد رقيقا وملكا لصاحبها أن شاء باعها وإن شاء تزوجها وقد عمل الإسلام تحسين أوضاع السبايا يحسن معاملتهم[1]

-زواج الصغار:

يتم هذا الزوج من غير مهر أو صداق وإنما يزوج الرجل أبنته أو أخته على أن يزوجه الأخر أبنته أو أخته وقد عرف هذا النوع من الزواج وقد عرف هذا النوع من الزواج منذ زمان بعيدة ووجد جنبا إلى مع الزواج بالشراء ودفع الثمن و ذلك لأن الفتاة كانت في نظر أهلها رأس مال الأسرة ولهذا كانت تعامل معاملة المتاع الذي يباع ويشتري وما مبادلة الزوجة بزوجة أخرى من غير صداق إلا نوع بدائي وقد وجدوا هذا النوع من الزواج عند أقوام شبه الجزيرة العربية.[2]

-نكاح الأستباغ:

كان الرجل يرخص لزوجته أن تجامع أحد أشراف القوم رغبة في إنجاب الولد وفي ذلك من القرابة لا يخفي على أحد نعم إن هذه العادة معروفة عند غير العرب من الشعوب لكن الذي تعرفه من أمرها أن المرأة كانت نحا مع غير زوجها ذا لو يكن ولد منه، وكانت ترى فيه السبب كما يؤخذ ذلك مثلا من كلام العالم الألماني غريم عن أكبر ما نبين القدماء قال كان الغرض عندهم من الزواج عندهم الحصول على وارث شرعي[3]

[1] محمد محمود جمعة، المرجع السابق، ص 19.

[2] نفسه.28.

[3] ابن عبدرية،المصدر السابق، ص220.

كان العربي في الجاهلية لا يكتفي بزوجه واحدة إما بقصد إعالتهم أو لغرض سياسي عن طريق المصاهرة أو بقصد إعالتهن أو بقصد الإكثار من الذرية وكان للزواج أنواع منها :

-زواج الصداق أو البعولة : ويتم بان يخطب الرجل من الرجل ابنته فيصدقها بصداق يحدد مقداره ثم يعقد عليها وكانت قريش وكثيرا من القبائل العرب تؤثر هذا النوع من الزواج [1].

-زواج المتعة :

هو تزويج المرأة إلى أجل فإذا انقضت افترقت عنه وفي هذا الزواج يقدم الزوج صداقا معينا ويكون لأولاده حق الانتساب إليه وحق الإرث.

عرف أقوام شبه الجزيرة العربية القدماء عدة أنواع من الزواج وكان أبرزها ما يأتي :

-الزواج بالشراء : كان هذا الزواج شائعا عندا قوام شبه الجزيرة قديما فكان الرجل يدفع إلى والد المرأة مبلغا من المال يدعى مهرا ، ولم يكن المهر هدية تقدم للمرأة نفسها كما تقرر في أحكام الشريعة الإسلامية و إنما كان ثمنا يدفع إلى والدها يضاف إلى أمواله الخاصة فكان هذا الزواج في صورته القديمة شكلا من أشكال الشراء .لذا كان ربما قبل الإسلام يطلقون على البنت اسم النافجة .

-زواج الصديقة :

هذا النوع من الزواج كانت المرأة تزوج نفسها للرجل عن حرية وطيب خاطر .وكانت الهدية التي تقوم لها بهذه المناسبة تدعى الصداق وكان للزوج حق تطليق نفسها متى شاءت ، وقد عرف هذا الزواج من الزواج عند العرب والعبرانيين [2].ومن الأمور الأخرى المتعلقة ببعض الحرية التي تمتعت بها المرأة من حيث اختيار الزوج نجد في قصة ماوية بنت عفرز حين أتاها حاتم الطائي خاطبا ووجد عندها لنفس الغرض النابغة الذبياني ورجلا من النيت وأرادت ماوية اختيار هؤلاء الخاطبين لاختيار أفضلهم بمزايا أهمها حسب وجهة نظرها جودة الشعر والكرم ونورد المصادر قصة ذلك بان ماوية طلبت منهم إن ينقلوا إلى رحالهم ويقولون شعرا يذكرون فيه فعالهم ومناصبهم ثم أتتهم متنكرة في ثياب أمة تطلب

[1] عمر فروج ،المرجع السابق، ص143.

[2] الحوفي ،.المرجع السابق، ص143 .

منهم طلبا منهم طعاما ووجدت فيه نهاية المر أكرمهم هو حاتم الطائي وتزوجته بعد أن انشدها شعرا عرفت صدقه ومنه قوله :

أمأوي إن المال غاد وارتح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما حل في مالنا نذر .

وكذلك المال نحده في موقف تماضر بنت عمرو بن الشريد (خنساء بنت عمرو)[1].

[1] الآلوسي ، المصدرالسابق ج1، ص43.

ب-الطلاق:

-كان الرجل من حق الرجل يستعمله متى شاء لأي سبب أو حتى بدون سبب وكان العرف يقضي بان الرجل إذا طلق زوجته واحدة كان أحق الناس بها، أما إذا استوفت الثلاث انقطع السبيل عنها فالطلاق ثلاث معناه الفرقة التامة بين الزوجين على أن هناك من النسوة من كن يشترطن عند الزواج أن يكون لهن الحق في الطلاق إذا أردن وكانت المرأة إذا أرادت أن تطلق زوجها غيرت باب قبائها.فان كان قبل المشرق جعلته قبل المغرب ، فإذا رأى الزوج ذلك عرف أنها قد طلقته فلم يأتها .لكن ذلك لم يكن لبعضهن من تطليق أزواجهن لهن إذا أرادوا وإذا طلقن الزوجة أو مات عنها زوجها ألزمت بقضاء العدة حتى يتبين ما إذا كانت حاملا أم غير حامل خوفا من أن تختلط الأنساب فيها أو تزوجت قبل انقضاء العدة .[1]

ولق كان العرب في الجاهلية يطلقون نساءهم ثلاثا عن التفرقة أو عن الخلع أي تخلع منه بمال ، فإذا طلقت المرأة أو مات زوجها كان لها أن تقضي عدة حولها لا تتزوج خلاله حتى يتضح ما إذا حملت من زوجها أو لم تحمل منه حفاظا على الأنساب ، وقد أبطل الإسلام ذلك فجعل عدة الوفاة 4اشهر و10ايام .وكان العرب يؤثرون البنين عن البنات وهو أمر طبيعي في مجتمع فبلي يقوم على العصبية والنسب ، أما البنات فكن في منزلة أدنى وذلك الاعتماد العرب على الذكور في الصيد والغزو والحروب .[2]وكان الطلاق عند الجاهلين ولا بد أن تكون له قواعد وأعراف وأسباب وقد ذكر أن عادة أهل الجاهلية إن يقول الرجل لزوجته إذا طلقها جلك على غارب أي أخليت سبيلك ،فاذهبي حيث شئت يقول : أنت مخلى كهذا البعير أو الحقي بأهلك و اذهبي فلا انده سربك و فارقتك أو سرحتك يقول الله تعالى : " وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ."[3]

[1] توفيق يرو، المرجع السابق ،ص183 .

[2] النبويري، **نهاية الارب في معرفة قبائل العرب**، القاهرة ، ص285/284 .

[3] سورة البقرة ا،لآية 232.

ومصطلحات الطلاق هذه مصطلحات نابعة من صميم محيط جزيرة العرب وورد أن الجاهليين كانوا يقولون للمرأة أنت خلية كناية عن الطلاق فكانت تطلق منه .وكانوا يقولون :أنت برية أنت خلية فتطلق بها المرأة[1].

والطلاق من المصطلحات الجاهلية القديمة وهو يعني عندهم تنازل الرجل من كل حقوقه التي كانت على زوجته ومفارقتها ، ويظهر أن الجاهليين كانوا قد اوجدوا حلا لهذا الطلاق الشاذ فأباحوا للزوج أن يراجع زوجته إليه بعد الطلاق الثالث من رجل غريب على أن يطلقها بعد اقترانها به .وعندئذ يجوز للزوج الأول أن يعود إليه وبزواج جديد ولذلك عرف الطلاق البائن أنه الذي لا يملك الزوج فيه حق استرجاع المرأة إلا بعقد جديد ولقد كان العرب يعرفون الطلاق في ذلك يقول الأعشى :

أيا جارتي بيني فإنك طالقة كذلك أمور الناس غاد وطارقة [2]

[1] محمد عزة ردروزة ،**عصر النبي وبيئته قبل البعثة** ،بيروت 4،197 ص223/222 .

[2] أحمد شلبي : **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، تاريخ العرب فبل الإسلام ،حياة العرب السياسية والاقتصادية والاجتماعية** ، مكتبة النهضة، القاهرة، 1978،م ص159 .

03-الميــراث و مكانة المرأة:

أ-الميراث:

كان الميراث من حق الزوج فقط وقد حرمت منه المرأة والأولاد الصغار والجواري والبنات الذين يركبون الخيل ويحملون السلاح وقاعدتهم في ذلك ""لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال [1]" وللرجال أن يرثوا من النساء وان يرثوهن أنفسهن كما يرثون المتاع ""يرث الابن الأكبر زوجات أبيه ""[2].

ومن مات عن بنات ولم يكن له أبناء ذكور يرثه إخوته وتحرم بناته من ميراثه ، ولكن يظهر أن حرمان المرأة من الميراث لم يكن عاما في جميع القبائل بل أن بعضها كانت تعطي النساء الحق في الإرث .فقد ورد في بعض المصادر القديمة أن ذا المجاسد عامر بن جشم بن غنم من يشكر قد ورث ماله لأولاده إناثا وذكورا فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين فشاع حكمه في بعض الجاهلية ثم أقره الإسلام [3].

و كما كانت قضية الإرث للمرأة فهو مرتبط بطبيعة الدور الذي كانت تؤديه المرأة وقد أشارت العديد من القبائل العربية لم تكن تورث النساء .يشير ابن حسين إلى ذلك بقوله:"كان العرب في الجاهلية مجمعين عن توريث البنين دون البنات وكان لا يورثون إلا من حاز على الغنيمة وقاتل على ظهور الخيل والبعض الآخر لا يورث النساء وكذلك صغار السن ونجد أن ذلك مرتبط بان هذه الفئات هي الأقل مشاركة في الأمور التي تتعلق بالدفاع عن القبيلة وربطوا ذلك بالإرث وذلك لم يمنع من ورود بعض الإشارات عن بعض عرب الجاهلية كان يورث للبنين ضعف البنات .

كانت المرأة عندهم دون إرث كما يورث المال وكان الذي يرثها هو أكبر الأبناء فإن لم يكن له فيها حاجة أخذها من احد إخوته وكانت العلاقة بين الرجل والمرأة فطرية في أول الأمر [4].إلى جانب آخر كان الميراث عند العرب قبل الإسلام بيد الرجال أما النساء فلا يرثن ويقسم الإرث بالتساوي بين

---

[1] عبد اللطيف عبد الهادي السيد، **موسوعة التاريخ االاسلامي، جزيرة العرب قبل الاسلام**،(دط)،المكتب الجامعي الحديث 2008، ص72 .

[2] ابن الحزم ابوجمزة، انساب العرب ،بيروت ،1983 ،ص237/236.

[3] نفسه ص248 .

[4] صالح أحمد العلي ، المرجع السابق، ص156.

البنين وللرجل حق الوصية والهبة [1]وقد قرر الإسلام انه "للرجال نصيب مما ترك الوالدان وللنساء نصيب " النساء 8 الطبري تفسير ج ص153 ابن حجر الإصابة في معرفة الصحابة ج1ص12.وكان الميراث أيام العرب في الجاهلية من حق الرجال الذين يركبون الخيل ويحملون السلاح فالطاعنون في السن والصبيان لم يكن لهم حق الإرث. أما النساء فكان الرجال يرثون منهن ويرثوهن كما يرثون المتاع والموال كانت القاعدة العادية في الجاهلية أن المرأة لا حق لها في الميراث فرسمها المتوفى عن أن الأخبار وردت أن المرأة في بعض القبائل ترث أحيانا. [2]

[1] محمد حضري ،**محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية** ،القاهرة ،1354هـ ،ص21 .

[2] أحمد أمين ،المرجع السابق ،ص10 .

ب- مكانة المرأة:

لعبت المرأة دورا هاما في الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي في السلم والحرب وحظيت بمكانة كبيرة في المجتمع بحيث لم يجد البعض من الملوك بأسا من الانتساب إلى أمهاتهم مصل المنذرين ما السماء ملك الحيز (512-554.) وما السماء لقب أمه مرية بنت عوف لقبيلته لجمالها وليس أدل على نحو مكانة المرأة كأم من افتخار أبنائها بنسبهم إليها كذالك كانت المرأة الزوجية مكانتها في المجتمع فقد كانت شركة الرجل في حياته وفي السلم والمرب ولذلك كانت محل تقدير ورعايته وإعزازه إلى أن أحد الشعراء تغزلوا بزوجاتهم.[1]

والمرأة في السلم تقضي وقتها بين مساعدة زوجها في الزراعة إذا كانت تعيش في مناطق زراعية أو في الطهي وإعداد الطعام لزوجها وحلب الأغنام وتقوم بغزل الصوف ونسجه وكثيرا ما كانت تحترف بعض الأعمال التي تكسب من وراءها مالا تعمد عليه في حياتها بالتجارة أو العناء أو النسيج.[2]

لقد ظلم المجتمع الجاهلي المرأة ونظرة إليها نظرة خاصة أذا اعتبرها عضوا أشل فهي قاصرة يجب حمايتها وقد صور القران الكريم موقف المجتمع الجاهلي من المرأة الحمل تصوير.[3]

كانت المرأة في الجاهلية ذات مكانة مهمة في المجتمع فلم تكن نكرة ولا محتقرة وكانت لها حرية الاختيار ورواية الخنساء تماضر بنت مع دريد بن الصمة الفارس الشاعر مشهورة مفادها أن دريد أخطبها من أبيها فقال له والدها " مرحبا بك أبا قرة أنك الكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفعل لا يقرع أنفه ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة ثم دخل إليها فقال: بالخنساء، أتاك فارس هو زار وسيدني حشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين، فقالت " يا أبت أتراني تاركة بن عمي مثل عوالي الرماح و ناكحة شيخ بني حشم.[4]

[1] أبي فرج الأصفهاني، المصدر السابق، ج13،، ص220.
[2] شوقي ضبف، المرجع السابق، ص89.
[3] نفسه ، ص90.
[4] دزيرة سقال، المرجع السابق، ص92.

لقد كان للنساء دورا هاما في الحروب فقد أصطحبهن الرجال معهم لكي يشددن عرائضهم بأناشيد من – ولندبتهم عندما يموت فارس ومن هؤلاء النساء الخنساء ولها مراث في أخويها صخر ومعاوية مشهورة.

وكانت المرأة تخصي على التأثير في الحروب وأكثر ما كان يغضبها قبول وعشيرتها الجزية من قبيلة أخرى الترك التأثير فالدم لا يغسله إلا الدم وقد قالت أم عمر وبنت وقدان عندما أرادت عشيرتها قبول الجزية في أخيها ولعلى أكبر دلالة على إمكانية المرأة في الجاهلية افتتاح الشعراء أنذالك قصائدهم بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبة ومع أن هذا الأمر صار عادة متبعة فهو يدل على ما كان للأنثى من أهمية طورت هذه العادة وتنميتها وكانت مادة ثرة للغزل.[1]

[1] شوقي ضيق، المرجع السابق، ص71.

4-العادات والتقاليد:

ارتبطت أهم العادات الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام بمعتقداتهم الدينية متأثرين في ذلك بالطبيعة الصحراوية المتوحشة التي جعلتهم يؤمنون بوجود قوة خارقة لها أثرها في حياة الناس ومقدراتهم وما يتعرضون له من خير وشر ،ولذلك عمدوا الى التقرب منها بالزيارات والقرابين والتضرع والادعية والصلوات التي تقام في مناسبات مختلفة ،فكان لهذا الاعتقاد الديني اثره الروحي العميق في نفوسهم مما جعلهم يؤمنون بقدرة المنجمين والسحرة على امكانية السيطرة على هده القوى الخفية وتوجيهها طبقا لرغبات أصحاب الحاجات لأن هذه القوى متغلغلة في أجسامهم ومحيطة بهم في كل مكان ،وأنها ذات طبيعة نافعة ضارة تبعا لتوجيه السحرة ،ومما زاد من تأثير الناس بها، وأنها تستطيع الحاق الأذى والضر بالإنسان في كل مكان وزمان ولاسبيل لاتقاء شرها سوى بمحاولة التقرب والتودد اليها عن طريق أولئك السحرة والمنجمين ،لدفع الأذى والضر عن الانسان فتجلب له الخير والسلام[1]،ويتجلى هدا الاعتقاد في قوله تعالى: «) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ "[2]،وكان من عاداتهم التي ارتبطت بالجن ،"ضرب الثور الذي يركب الجن قرنيه ليقتحم الماء عندما يمتنع البقر عند شرب الماء ودالك لاعتقادهم أن الجن تصدت للبقر فاقتحمها الشيطان- أخبث أنواع الجن-الدي ركب قرني الثور[3]،كما اتخذوا و سائل من الأرواح التي تسكن أجساد أصنامهم على زعمهم لتوصيل رغباتهم الى الالهة وذلك لاعتقادهم أن لها قدرات خارقة على احلال الخير ودفع الضر والأذى عن الانسان،وفضلا عن توجيه الشر الى اعدائهم وكان الكاهن دو القدرات والمواهب الخاصة هو الدي يستطيع القيام بدالك فيتصل بها ويؤثر عليها حتى يستكشف منها مستقبل الانسان وما تخبئه له الأقدار وكان السحر والكهانة منتشرين بين غالبية العرب في قبائلهم وعشائرهم وكان العربي يعتقد أن للكهنة أدهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية هي التي جعلت الشياطين تأنس لهم وتساعدهم بكل ما تصل قدراتهم اليه لذلك كان للكاهنة شأن عظيم وحياة الناس وصارت جزءا من حياتهم اليومية ولا يستطيع المرء ان يتحرك ويقدم على عمل الا بعد الرجوع اليها ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان قال "ليسوا بشيء"،قالو :يارسول انهم يحدثون

[1] الاصفهاني، المصدر السابق،ج10،ص288.

[2] سورة الصافات،أية:158 .

[3] الالوسي ،المصدرالسابق،ج2،ص203 .

أحيانا بشيء فيكون حقا ،فأخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم "دالك من جهة الشياطين يلقون اليهم الكلمة فتكون حقا فيزيدون هم معها مئة كذبة "

كما أن الكهانة لم تقتصر على معرفة الغيب والتنبؤ بالمستقبل عن طريق تابع،كما استخدم الكهان وسائل أخرى فمنها العرافة والقيافة والزجر والطيرة والعيافة والأحلام والاستقسام بالأزلام وطرق الحصى والخط على الرمال،كما يختلف الكاهن عن العراف فالكاهن يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الازمان ويدعي معرفة الاسرار عن طريق التابع ،أما العراف فهو الدي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ودالك عن طريق مقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ويرادف معنى عرافة معنى تنجيم وكان العراف يتمتع بالذكاء والتفرس وله مواهب خاصة ،يقضي وسيتنبأ للناس بالملاحظة والاستنتاج ومراقبة الأشياء ومن العارفين رباح بن عجلة ،عراف اليمامة ،والأبلق الاسدي ،عراف نجد[1]،كما كانت الفراسة من أنواع الكهانة التي انتشرت في بلاد العرب قبل الاسلام وهي الاستدلال بهيئة الانسان وأشكاله وألوانه على صفاته وطبائعه ،والعيافة هي التنبؤ بالملاحظة حركة الطيور والحيوانات ودراسة أصواتها وقراءة بعض أحشائها ولذلك أطلق على العائف اسم الشاق ،وكما يعد الاستقسام والازلام[2] ،ومن عادات الناس الاجتماعية وهو احدى الطرق بالتنبؤ وكان يتبع امام الاصنام حتى يكون تعبير عن مشيئة الالهة وارادتها،وكان الناس يتفاءلون بالأزلام وصارت جزءا من حياتهم اليومية فكانوا يرجعون اليها في حالة السفر أو العمل زواج دفع ديان وقد ورد ذكرها في القران الكريم في قوله تعالى: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "[3]

[1] محمود عرفة محمود، المرجع السابق ،ص 300-303

[2] الأزلام :هي اسهم مكتوب على بعضها أفعل والباقي لا تفعل ،فادا جاء أحد يريد الاستقسام ،أجال السادن للأزلام فما يخرج يعمل به .

[3] سورة المائدة،الأية:03

كان الطرق وهو الضرب بالحصى من عاداتهم الاجتماعية ،وكان يقوم به الطارق من الرجال والنساء للكشف عن المستقبل ،ودلك بأن يخط الطارق خطوطا كثيرة بسرعة على الارض ثم يمحو على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهما علامة الرضا والنجاح ،وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة

-كما اشتهر عند العرب التطير بالمرأة فنقيل"لاعدوى ولا طيرة انما الشؤم في ثلاث:في الفرس والمرأة والدار ،وكانوا في اتقادهم يتغلبون على شؤم ناصبة امرأة وعتبة الدار بالذبائح فمن تقاليدهم ذبح عدة ذبائح عند زفاف العروس الى زوجها ووصولها الى عتبة الدار الجديدة وتعرف هده الذبائح بذبائح الجان[1] ،وكان العرب يتشاءمون ايضا من بعض الطيور والحيوانات ومن أهمها البوم والغراب وحيوانات ذات العاهات ،فكانوا يقولون ليس في الارض شيىء تشاؤم به الا والغراب أشأم منه وغالبيتهم يتطير ادا صاح الغراب صيحة واحدة ،وادا أثنى تفاءلوا وقد اشتقوا من اسمه الاغتراب والغربة والغريب لتشاؤمهم منه واعتبروا أكل لحمه عارا لأنه يأكل الجيف والقاذورات وأشد ما يتشاءمون بالغراب ادا ولاهم ظهره أنما له-أما اليوم فكان من أسباب التشاؤم بها منظرها الكئيب وصوتها الحزين وظهورها في الليل وقد وصفوها بأم الخرائب ولدلك اعتقدوا أن روح الميت المرفرفة على القبر هي اليوم- ومن ناحية اخرى كان العرب يتفاءلون بالهدهد فهو عندهم أية اليمن وسبيل الهداية وكانوا يعتقدون انه كان يدل على النبي سليمان عليه السلام على مواضع الماء في أعماق ارض على ان العرب بصفة عامة كانوا يعتقدون ان الطيرة والفأل مكتوبان على الانسان وان حياته ومصيره مقرران[2]

كدلك تعلق الناس بالسحر والسحرة لاعتقادهم بقدرتهم على القوى الخفية لتجنب الأذى وتحقيق الخير ،وصار للسحرة مكانة كبيرة بين الناس وبخاصة النساء ،فاستعانت المرأة بالسحر للتأثير على قلب الرجل ولاستئثاريه دون باقي زوجاته واستعانت المرأة به للتفريق بين الرجل وزوجته حتى تحصل عليه وقد ورد في القران الكريم على هدا المعنى في قوله"وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ

[1] جواد علي ،المرجع السابق،ج5،ص277-280 .

[2] نفسه،ص289 .

الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "[1]

فقد قسم ابن خلدون السحر الى ثلاثة انواع فقال:"السحر بالمعنى المفهوم عند الفلاسفة وهو التأثير بالهمة من غير الة ولا معين ،والطمسات وهي التأثير من الافلاك والعناصر او خواص الاعداد والشعوذة تكون بالتأثير في القوى المخلية والتصرف فيها بقوة نفس الساحر المؤثرة حتى يرى الراي شيئا في الخارج وليس هناك شيء[2]

كما كانت الرقية من أشهر عاداتهم الاجتماعية في مداوات بعض الامراض المستعصية وخاصة فيما يتعلق منها بالعصبية مثل الحمى والصرع ولدغات العقارب ،ويتم دلك بقراءة شيء على المريض ثم النفس عليه ،وقد استعملتها المرأة العربية بكثرة لاعتقادها الخرز له أثر في اصلاح أمرها من اجتناب خيرا ودفع مكروه وكانت تقرأ عليها كلمات أعدها السحرة لهن ومن أنواع الخرزات :الهنمة، والدربيس، والقرار، والقبلة، والصرفة، والعطفة، وكدلك كانت المرأة العانس تقوم ببعض العادات من أجل ايجاد خطيب لها،ومن دلك قص جانب من شعرها وتكحيل احدى عينيها وتكحيل احدى رجليها على أن يكون دلك ليلا ثم تقول :" بالنكاح أبغي النكاح قبل الصباح وكان يجب عليها أن تلبس خرزة القر زحلة"[3]

وكان من عاداتهم الاجتماعية ايضا أن الرجل عندما يعقد طرفا من غصن الشجرة بطرف غصن اخر لقياس حفظ امراته لنفسه وعدم خيانته

وكانت تقاليد العرب في الزواج ان يتقدم الرجل الى كبير العشيرة يطلب يد فتاة من بناتها بما يرغب من صفات وتتجلى حرية الفتاة في الموافقة على من يتقدم لخطبتها او الرفض ،ومن تقاليدهم ايضا استقبال المولود بضبح الشاة وتلطيخ راسه ببعض من دمها وترف هده الذبيحة بالعقيقة وهده الاخيرة

[1] سورة البقرة،أية:102 .

[2] ابن خلدون، المصدر السابق،ص108.

[3] الالوسي، المصدر السابق،ص340-342 .

هي شعر المولود حين يخرج عن راسه من بطن امه ونسب للذبيحة لذبحها عن الاحتفال بحلق هدا الشعر،[1]

وكان العرب قبل الاسلام يفضلون الاولاد الذكور على البنات وكانت الزوجة التي لا تنجب ذكر تتعرض للهجر وفرار زوجها منها ،وكان الوأد من أقبح العادات التي عرفت عند بعض القبائل قبل الاسلام ،فكانوا يدفنون بناتهم حين ولادتهم خوفا من العار بالعشيرة او لوجود نقص خلقي او مرض او قبح ،وقد ذكر الوأد في القران الكريم في قوله تعالى: « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ "[2]،كما كان من عاداتهم قتل الاولاد ذكورا او اناث خشية الفقر وقد انهى الاسلام عن دلك في قوله تعالى: « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ "[3]

وكانت من عاداتهم الاجتماعية ايضا عقر العقاقير على قبور الموتى وتلطيخ جوانب القبر وضخه بالدم حتى يسقى غليل الروح ويسكنها ودلك لاعتقادهم ان روح الميت تتحول وتصير طائر يرفرف فوق قبره ويسمى الهامة وسيظل يصيح اسقوني حتى يؤخذ باثرة في حال كون الميت قتيلا،ومن عاداتهم ايضا حمل رؤوسهم على اعناقهم ادا اشتد بهم المرض لكي يشفى لان رفعه على الاكتاف اكثر راحة لروحه من وصفه على الارض ،اما عاداتهم في الاحتفالات فكان لهم يومان يلعبون فيهما ويلهون وهما: ليروز والمرجان نفلا عن الفرس فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى يثرب أبطلها واحل محلها يومي "الفطر والاضحى"، وكانوا يحتفلون بأعيادهم بالصيد وسباق الخيل ولعب الكرة وكان الصيد من امتع انواع التسلية[4]

[1] الالوسي ،المصدر السابق ،ص،344.

[2] سورة التكوير،أية:07 .

[3] سورة الاسراء ،أية:31.

[4] محمود عرفة محمود، المرجع السابق،ص321.

خاتمة

يستخلص من كل ما سبق، وبالاعتماد على المصادر المتنوعة المادية او الكتابية ان دراسة موضوع الاحوال الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام من المواضيع الحيوية والمهمة التي تستحق البحث والدراسة.

فقد كان الانسان العربي القديم يشكل منظومة اجتماعية عبر مراحل تاريخه الطويل، حيث ترتبط الاصول الاولية لأشكال السلوك البشري للعرب الجاهلين ارتباطا عضويا بالبيئة الجغرافية التي ولدت ونشأت فيها، كما ادت البيئة الجغرافية للجزيرة العربية، دورا بارزا في تطور مسار التاريخ الجاهلي من خلال تأثيرها على الجغرافية البشرية لسكان الجزيرة، فالإنسان دائما وليدا ببيئته، ومن هنا يمكن ان نستخلص النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة وتشمل ما يلي:

– عرفت بلاد العرب عند مؤرخي اليونان والرومان باسم أرابيا، بينما يطلق عليها مؤرخوا العرب وجغرافيتهم باسم جزيرة العرب.

– ان بلاد العرب تميزت بموقع وسط بين العالم القديم فيحدها من الشرق الخليج الفارسي وبحر عمان، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشمال بادية الشام، ومن الجنوب المحيط الهندي، مما ترتب عليه تشابه في النمط الاجتماعي بين بلاد العرب وبين العالم المحيط به.

– مما ترتب عن كل ذلك ان بلاد العرب كانت عامرة بالسكان ولان الظروف الطبيعية الجيدة كانت تسمح في بعض العصور بازدياد الكثافة السكانية.

– وفي عصر ما قبل الاسلام كانت القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب فقد كان افراد القبيلة ينتمون الى اصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة الدم والعصبية وكان نظام الحكم في تلك المجتمعات القبلية السائد هو ان لكل قبيلة شيخ يرأسها وكان يتم اختياره من قبل افراد القبيلة.

– اما بالنسبة للحياة الاجتماعية ، فقد كانت هناك عدة طبقات في المجتمع العربي قبل الاسلام تأثرت في تشكيلها بالحالة الاقتصادية وقوة الثراء المادي والمكانة الاجتماعية والأصل الذي ينتهي اليه اصحاب كل طبقة.

– ولم يقتصر انواع الزواج والطلاق التي شاعت في الجزيرة العربية على العرب وحدهم بل عرفت عند كثير من الشعوب السامية الاخرى.

– كما كان للمرأة دورا هاما في صنع الاحداث السياسية وشاركت في العهود والمواثيق وتحملت مسؤولياتها نحو قومها لتدخل ايجابي في المواقف المصيرية، وفضلا عن ذلك كان يستجار بها مما يدل على مكانتها الرفيعة ومنزلتها السامية.

– وقد اشتهر العرب قبل الاسلام بالصفات النبيلة والحميدة التي كان للطبيعة الصحراوية وقسوة الحياة اثرها في تطبعهم بها وغرسها في نفوسهم فصارت وفرة الفضائل وتنوع المآثر من سمات التميز التي اصطبغت بها فطرتهم.

– كما تتجلى مظاهر الحياة الاجتماعية عند العرب في عاداتهم وتقاليدهم التي ارتبطت في كثير منها بمعتقداتهم الدينية ولا شك أن هذه العلاقة الوثيقة ترجع الى تأثرهم بالطبيعة الصحراوية الموحشة التي جعلتهم يؤمنون بوجود قوى خفية خارقة تؤثر في حياتهم ومعايشهم ويتعرضون له من خير وشر، وجلب السعادة، ودفع الضر والأذى.

وأخيرا فإن هذه الأمة التي ذكرها الله عز وجل في غير قليل من آياته وشرفها بعرض شامل لكافة جوانب حياتها في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لتستحق منا البحث الجاد الأمين، وبذل الجهد الشاق من أجل إحياء تراثنا لتفخر على الدوام بانتمائنا الى الأمة العربية،

وفي الأخير نأمل أن تغني هذه الرسالة معلومات الباحث وأن يكون فيما كتبناه فائدة لمن يطلع وأن ينال رضا أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الكرام.

ومن الله التوفيق والسداد.

فهرس المحتويات

الفهرس

المحتوى	الصفحة
البسملة تشكر وعرفان الاهداءات قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي:مصادر التاريخ العربي القديم.	
1-المصادر الاثرية.	10-08
2-المصادر الكلاسيكية.	12-11
3-الكتابات اليهودية.	14-13
4-المصادر المسيحية.	15
5-المصادر العربية.	20-16
الفصل الأول: أنساب العرب وطبقاتهم.	
1-الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية.	28-27
2-اصل ومدلول كلمة العرب.	31-29
3-أنساب العرب.	33-32
4-طبقات العرب.	39-34
5-أقسام بلاد العرب.	44-40
الفصل الثاني: المنظومة القبلية والأسرية:	
1-القبيلة والأسرة.	54-47
2-الزواج والطلاق.	61-55
3-الميراث.	63-62
4-مكانة المرأة.	65-64
5-العادات والتقاليد.	70-66
-خاتمة.	74-72

-الملاحق.	90-76
-قائمة المصادر والمراجع.	96-92

بيبيو غرافيا

المصادر :

1) القرآن الكريم.

2) ابن الحزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعد ،**جمهرة أنساب العرب**،(دط)،بيروت،(دت).

3) ابن خلدون عبد الرحمان ، **المقدمة**، ط3، دار الأحياء التراث،(دت).

4) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد، لبنان، 1955.

5) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى بصناعة الأنشى**، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.

6) الاصطخري أبو اسحاق ابراهيم بن محمد، **المسالك والممالك**،ط1،القاهرة،1961 م.

7) الاصفهاني أبو الفرج علي ابن الحسين،**الاغاني**،ج13،(دط)،المؤسسة المصرية العامة،القاهرة،(دت).

8) الالوسي محمود شكري ، **بلوغ الارب في معرفة احوال العرب**،ج1،ط3،دار الكتاب العربي ، القاهرة.

9) البغدادي أبو الفداء أمين ، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، المكتبة العلمية.

10) الطبري،أبو جعفر محمد ابن جرير ، **تاريخ الرسل والملوك**، ط1، دار المعارف، مصر،1970 م.

11) المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح:محمد محي الدين عبد الحميد،(دط)،دار الفكر،بيروت،1965م..

12) نولدكة، **الأمومة عند العرب**، تر: بندلي الجوزي،(دط)،(د ت ن).

13) الهمذاني الحسن بن أحمد بن يعقوب ، **صفة جزيرة العرب**، بغداد، 1989.

المراجع:

1) ابو العلا محمود طه ،**جغرافية الجزيرة العربية**،ج1،ط1 ،1957م.

2) اسرائيل ولفنسون، **تاريخ اليهود في بلاد العرب(في الجاهلية وصدر الاسلام)**،(دط)،دار العلوم،1430هـ-1927م؟

3) اسماعيل حلمي محروس ، **الشرق العربي القديم وحضارته–بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة**،(دط)،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1997م.

4) أمين احمد ، **فجر الإسلام** ،القاهرة ،1964م .

5) باقر طه ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ،ط2،دار المعلمية،بغداد،1965م.

6) برو توفيق ، **تاريخ العرب القديم**، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996 .

7) بيربي جان جاك ، **جزيرة العرب**، تعريب: نجدة هاجر، سعيد الغز،ط1،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر،بيروت،1960م.

8) بيرين جاكلين ، **اكتشاف جزيرة العرب–**خمسة قرون من المغامرة والعلم،(دط)،دار الكتاب العربي، بيروت،(دت).

9) بيير روسي ،**التاريخ الحقيقي للعرب**،تر:فريد جحا،ط3،دار البشائر، دمشق،1425هـ-2004م.

10) جبران نعمان محمد ، روضة حمد آل ثاني، **دراسات في تاريخ الجزيرة** العربية قبل الاسلام،ط2، دار اليازوري، الاردن، 2011م.

11) جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، ج1، ط2، 1413هـ- 1933م.

12) جورجي زيدان، **العرب قبل الإسلام**، ج1، ط2، مصر1922م.

13) حتي فيليب ، **العرب تاريخ موجز**،ط2،دارالعلم للملايين،بيروت،1991م.

14) حسن ظاطا ، **الساميون ولغتهم**- دار الفكر، القاهرة 1981.

15) الحسين الحاج حسن ،**حضارة العرب في صدر الاسلام**،ط2،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،1426هـ-2006م.
16) الحوفي، **المرأة في الشعر الجاهلي** ، القاهرة ، 1954 .
17) خرس عبد القادر محمد، **العصبية القبلية في صدر الاسلام**،ط2012،1م.
18) دلو برهان الدين ، **جزيرة العرب قبل الاسلام (التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي)** ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1989.
19) الروضان عبد عون ، **موسوعة تاريخ: تاريخ/ ممالك/ دول/ حضارة** ،ج1، ط2،الاهلية للنشر والتوزيع،عمان،2007م.
20) زغلول عبد الحميد سعد ، **تاريخ العرب قبل الاسلام**،(دط)،دارالنهضة العربية،بيروت،1975م.
21) سالم عبد العزيز ، **تاريخ العرب في عصر الجاهلية** ،(دط)، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ،1988م، .
22) سقال دزيرة ، **العرب في العصر الجاهلي**،ط1،دار الصداقة العربية،بيروت،1995م.
23) سليم أحمد امين ، **جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة**، (دط)، دار المعرفة الجامعية، 1997م.
24) سليم احمد امين ، **دراسات في حضارة الشرق الادنى القديم–العراق، ايران-** ،(دط)، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1996م.
25) سليم احمد امين ، **معالم تاريخ العرب قبل الاسلام**،(دط)،مكتب كرترنيه اخوان ،بيروت،(دت).
26) سوسة أحمد ، **العرب واليهود في التاريخ،حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية**،ط7،العربي للطباعة والنشر،دمشق،(دت)
27) سوسة احمد ، **حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور**،(دط)،وزارة الاعلام،بغداد،1979م.

28) السيد عبد اللطيف عبد الهادي ، **موسوعة التاريخ الاسلامي ،جزيرة العرب** قبل الاسلام،(دط)، المكتب الجامعي الحديث ،2008م.

29) الشامي فاطمة قدورة ،**تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي ال العصر الاموي**،ط1،دار النهضة العربية،بيروت،1997م.

30) شلبي أحمد: **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، تاريخ العرب قبل الإسلام حياة العرب السياسية الاقتصادية والاجتماعية** ،(دط)،مكتبة النهضة القاهرة ،1978م .

31) الشيخ احمد مغنية ، **تاريخ العرب القديمة**،ط1،دار الصفوة، بيروت،1414هـ-1994م.

32) صالح عبد العزيز ،**تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**،(دط)،مطبعة الانجلو المصرية،2010م.

33) صكبان جاسم علي، **تاريخ العرب قبل الاسلام والسيرة النبوية**، ط1، دار الفكر، عمان، 2001م .

34) طقوس محمد سهيل ، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط1،دار النفائس،بيروت، 1430- 2009م،.

35) طه حسين ، **في الأدب الجاهلي**، ج2، دار الفكر، 1933، القاهرة.

36) عبد الحميد أحمد محمود ، **الهجرات العربية القديمة** ط1 دار طلاس للدراسات والنشر دمشق 1981.

37) العلى صالح احمد ، **محاضرات تاريخ العرب** ،ج1 ،ط1 ،الاسكندرية ،(دت).

38) علي جواد ،**المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**،ج1،ج2،ج4،ج5، ،ط2،جامعة بغداد،1413هـ-1993م.

39) غريب جورج ، **الجاهلية ادب وفن وتاريخ** ، ط3 ، دار الثقافة ،بيروت ، 1978 .

40) غويدي أغناطوس ، **محاضرات تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام**،تر:ابراهيم السامرائي،ط1،دار الحداثة،1986م.

41) فروج عمر ، **العرب في حضارتهم وثقافتهم**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م.

42) القطب سمير عبدالرزاق ، **أنساب العرب** ،(دط) ، دار القاموس للنشر والتوزيع، (دت) .

43) ماجد عبد المنعم ، **التاريخ السياسي للدولة العربية**، ج1،(دط)،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1967م.

44) محمد بن عمر الواقدي، **صفة جزيرة العرب** بغداد 1989.

45) محمد حضري، **محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية**، القاهرة، 1354هـ .

46) محمود عرفة محمود ، **العرب قبل الاسلام–احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم**،ط1،كلية الاداب،القاهرة،1995م.

47) مهران محمد بيومي ، **الحضارة العربية القديمة**، الإسكندرية، 1988.

48) مهران محمد بيومي ، **تاريخ العرب القديمة**، ج1،(دط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008م.

49) مهران محمد بيومي ، **دراسات تاريخية من القرآن الكريم**، ج1، الإسكندرية، 1995..

50) نافع مبروك ، **تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام**،ط2،القاهرة،1954.

51) نيلسن ديتلف ، واخرون، **التاريخ العربي القديم**، تر:فؤاد حسنين علي،(دط)،مكتبة النهضة العربية،القاهرة،1958م.

52) هاشم يحي الملاح، **الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط1، دار الكتب بيروت،2008م.

53) يحي **لطفي** عبد الوهاب ، **العرب في العصور القديمة (مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الاسلام)**، ط3، دار النهضة العربية، لبنان، 1430هـ-2009م.

54) يوسف خليف ، **الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي**،ط3،دار المعارف،(دت).

ملحق رقم (01) : حدود شبه الجزيرة العربية [1]

[1]- محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص391.

ملحق رقم (02) : أهم القبائل العربية قبل الإسلام [1]

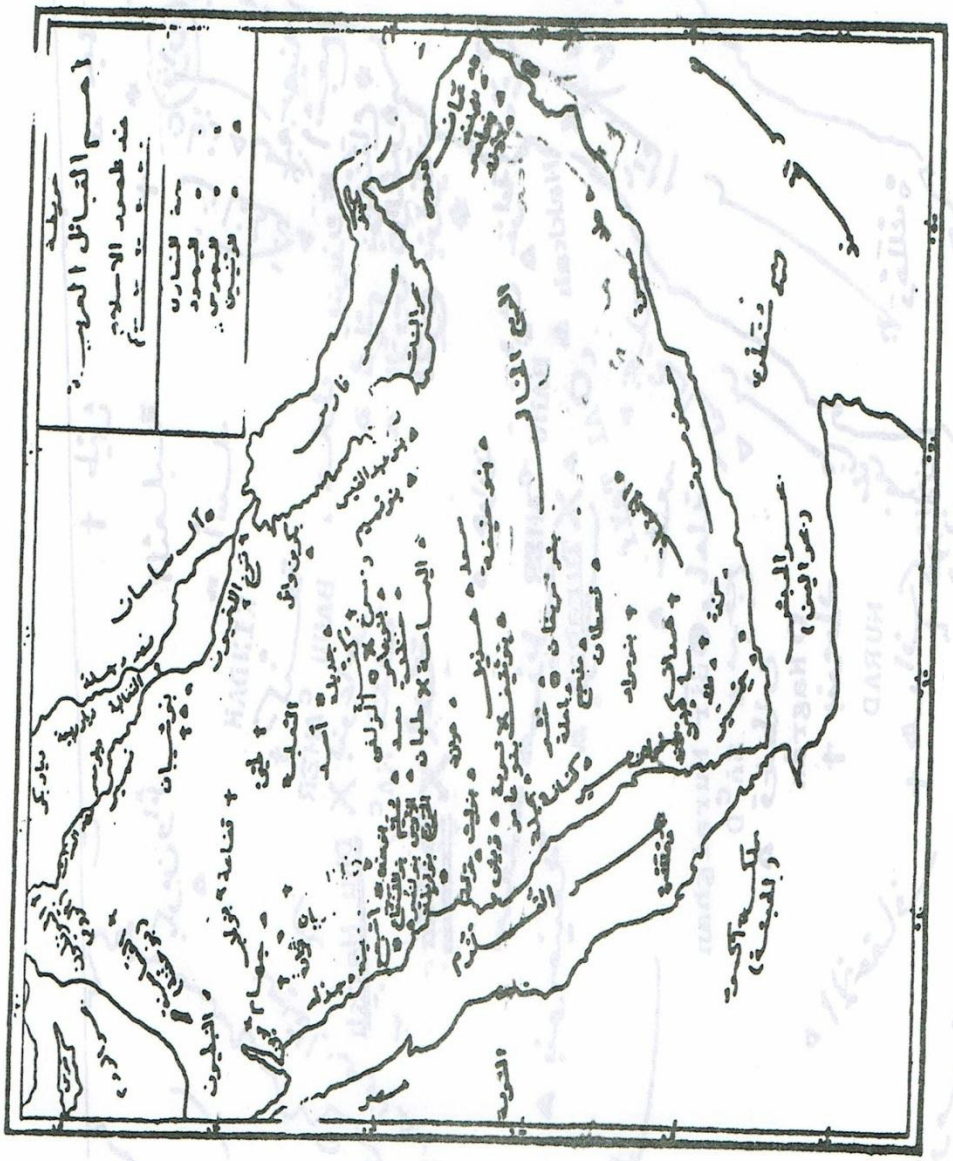

[1]– محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص393.

ملحق رقم (03) : صورة ديار العرب [1]

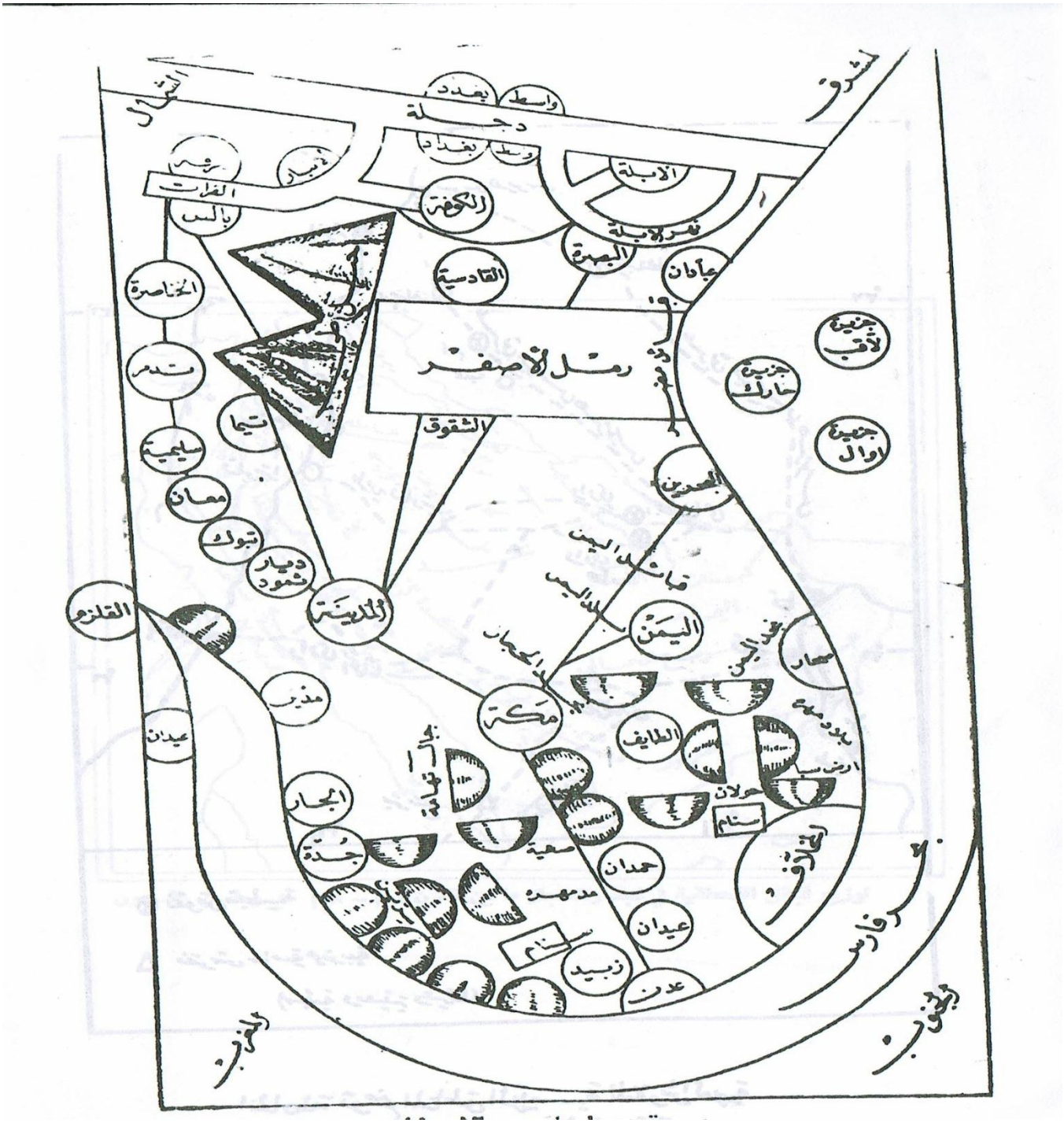

[1]– عبدالله ابن مرعي بن محفوظ الكندي ، **كندة ودورها في الجزيرة العربية** ، ط1 ،كندة للنشر والتوزيع ، 1421هـ ، 2000م ، ص60.

ملحق رقم (04) : شجرة بنو عدنان[1]

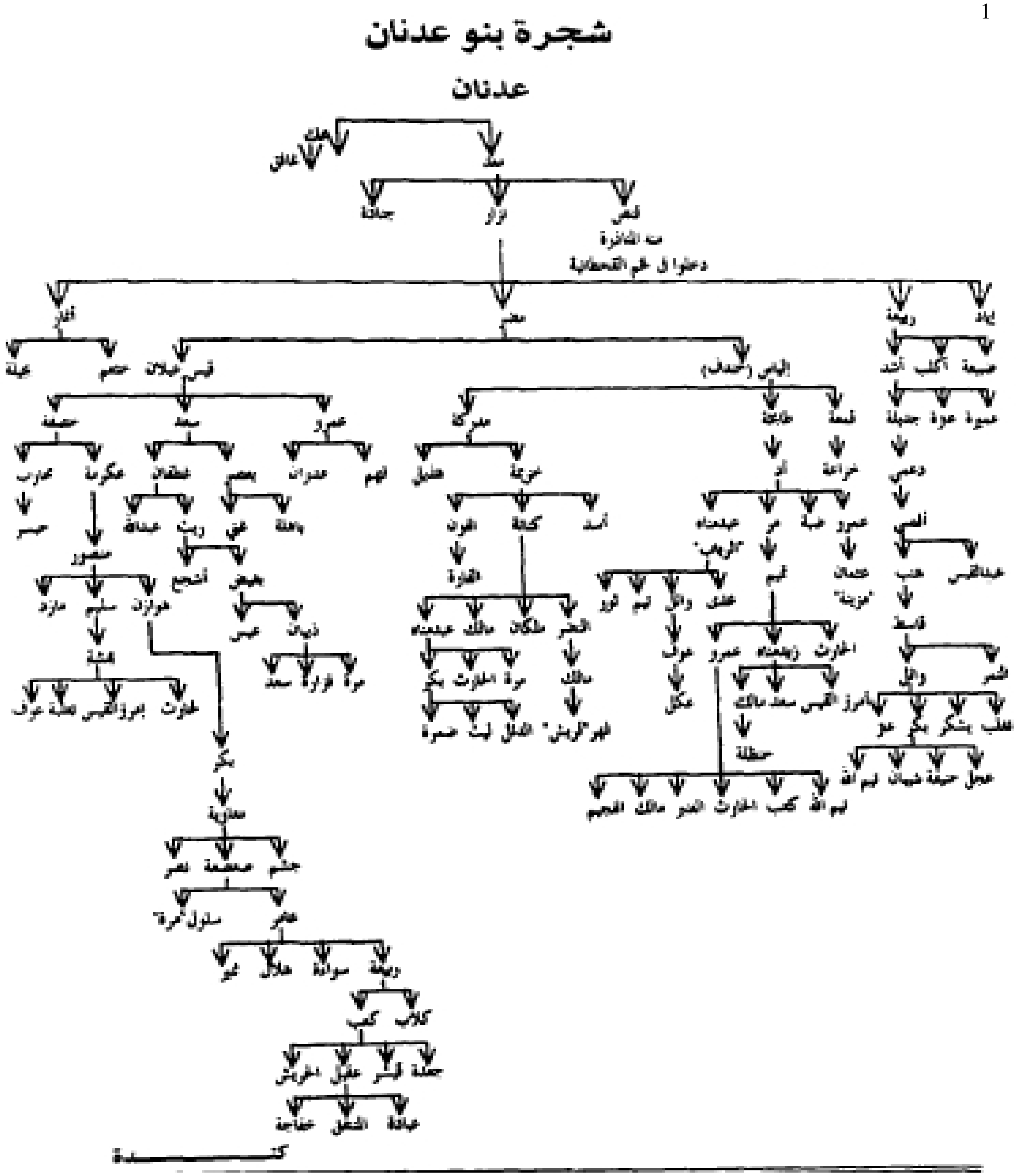

[1] – عبدالله بن مرعي بن محفوظ الكندي ، المرجع السابق ، ص61.

ملحق رقم (05) : خريطة جزيرة العرب [1]

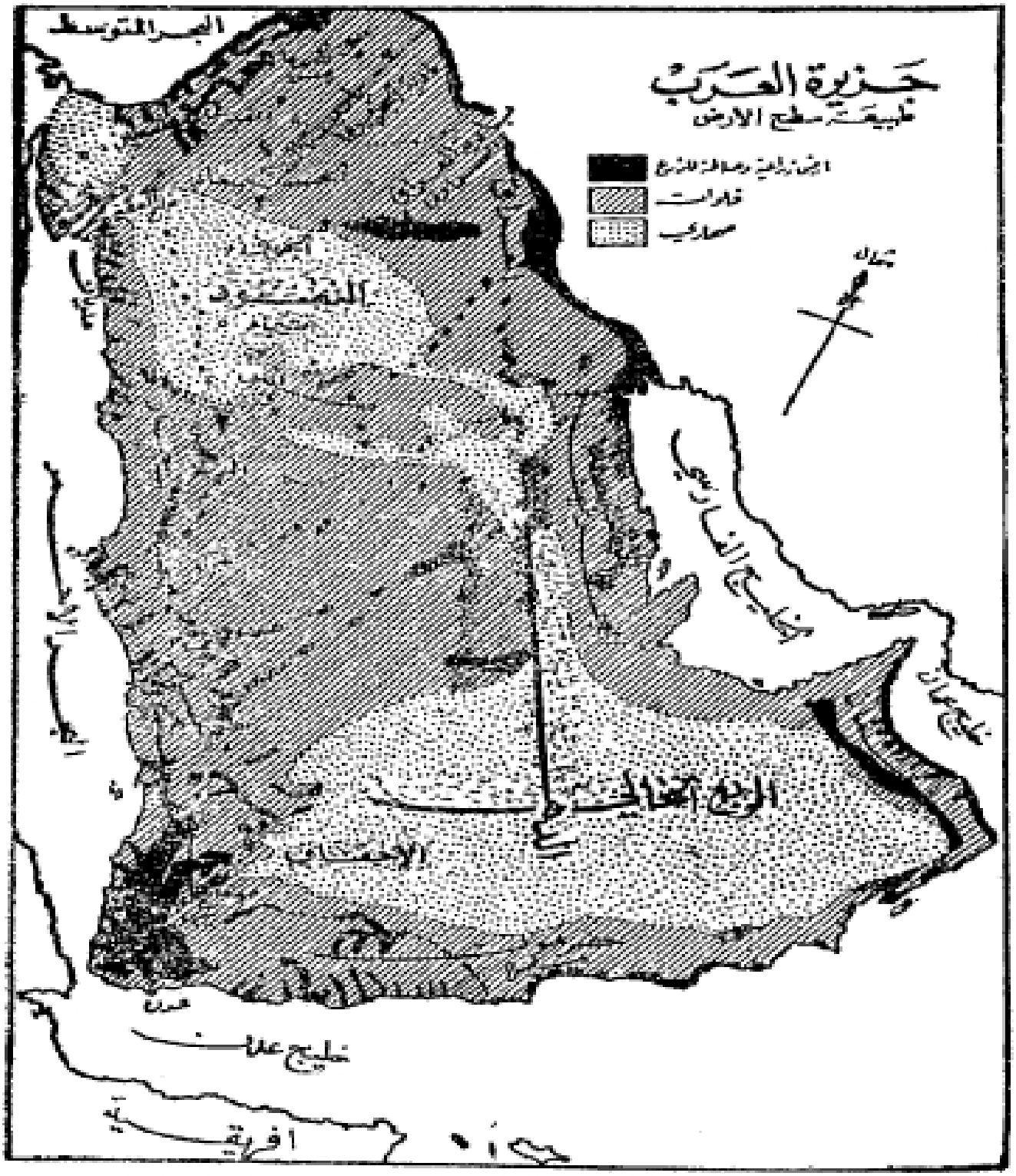

[1]- فتحي محمد أبو عيانة ، المرجع السابق ، ص17.

ملحق رقم (06) : دول شبه الجزيرة العربية [1]

[1]- فيليب حتي ، المرجع السابق ، ص75.

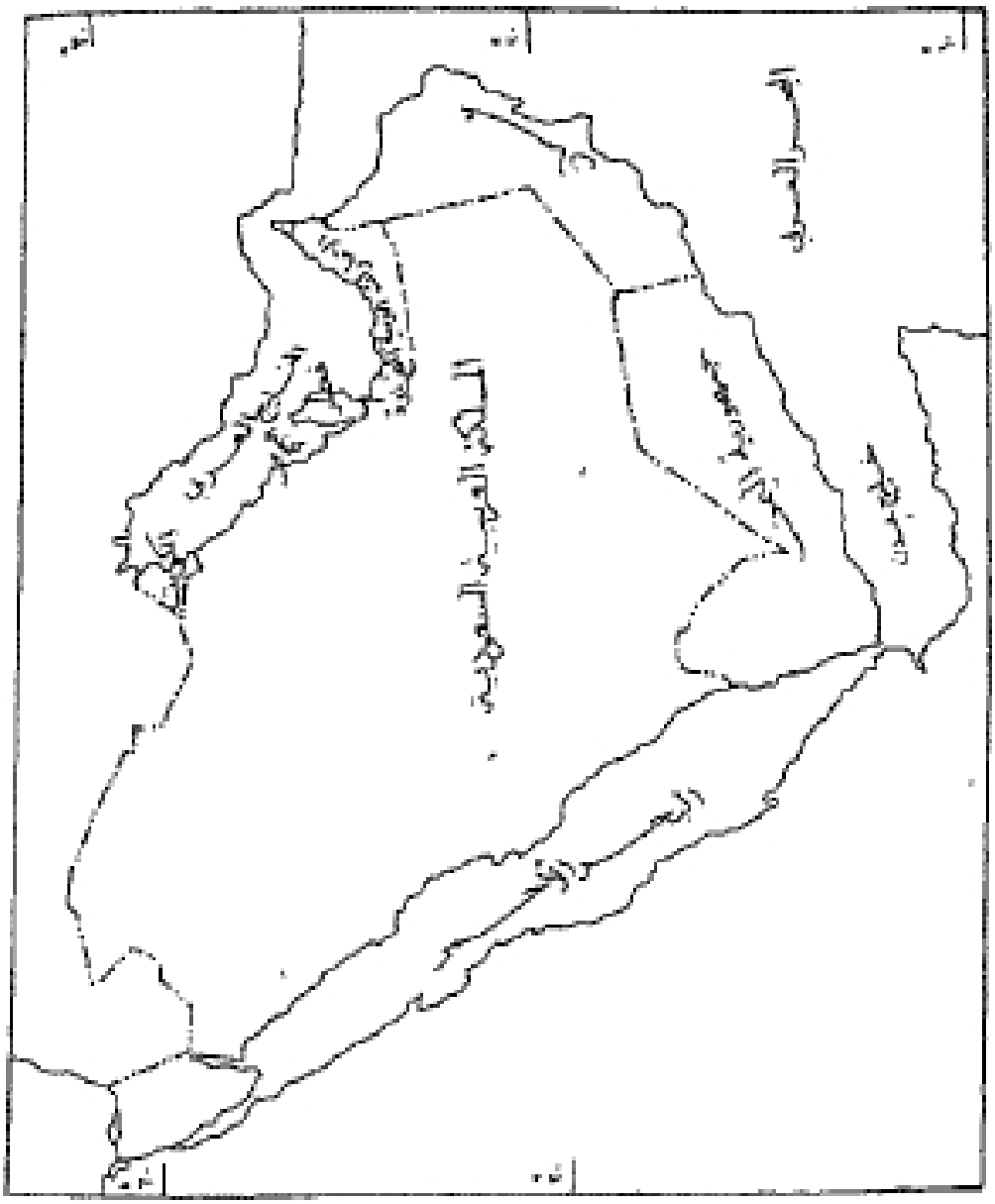

شكل رقم (١١) دول شبة الجزيرة العربية

ملحق رقم (07) : خريطة توزيع القبائل العربية [1]

[1]- محمود عرفة محمود ، المرجع السابق ، ص46.

ملحق رقم (08) : خريطة الممالك والدول العربية قبل الإسلام [1]

[1]- محمود عرفة محمود ، المرجع السابق ، ص136.

نجد
اليمامة
الربع الخالي
الأحقاف
البحر العربي

ملحق رقم (09) : العرب البائدة والعاربة [1]

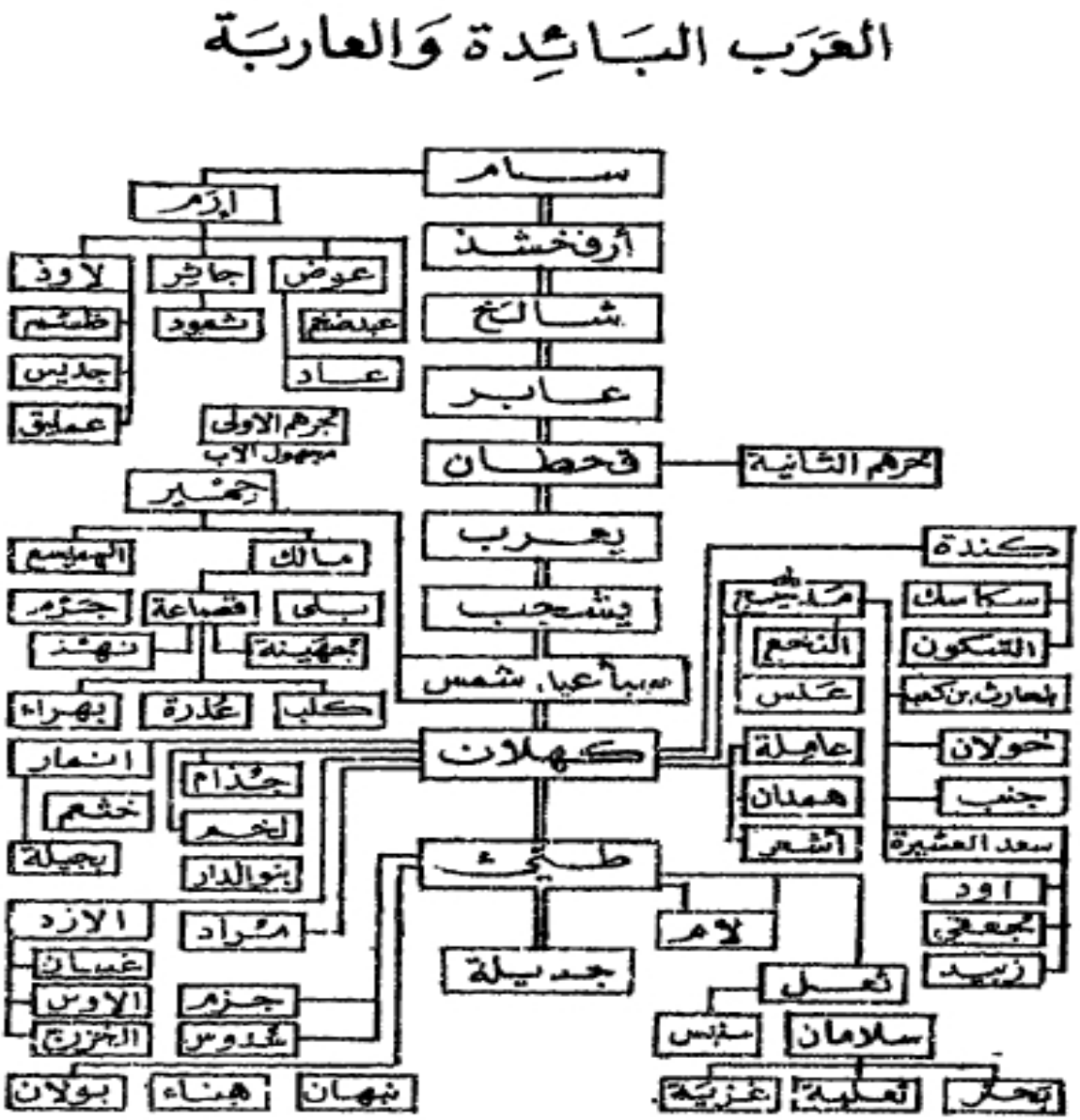

[1]– سمير عبدالرزاق القطب ، **أنساب العرب** ، دار القاموس للنشر والتوزيع ، ص41.

ملحق رقم (10) : العرب العدنانية [1]

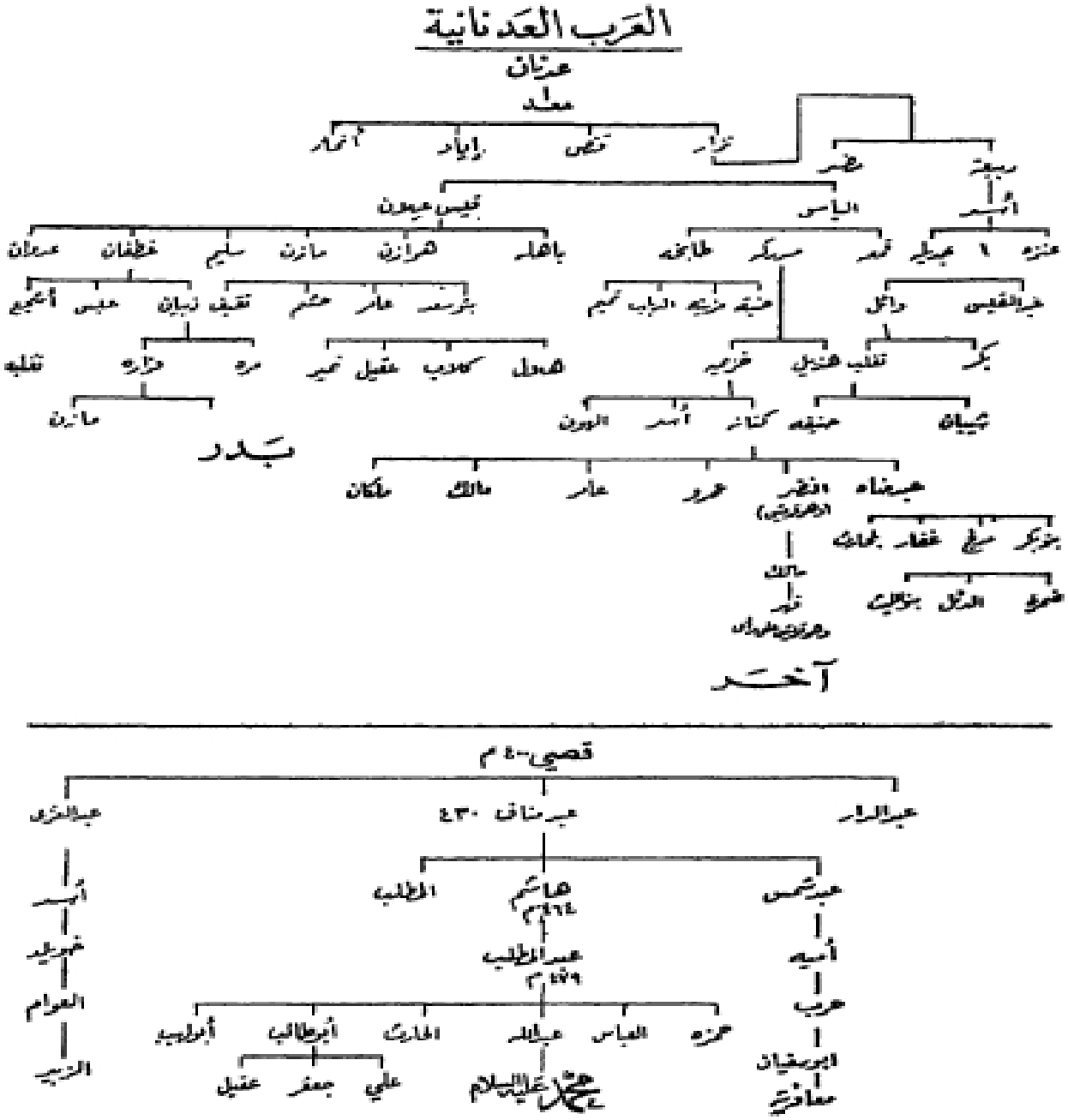

[1]- سمير عبدالرزاق القطب ، المرجع السابق ، ص 39.

ملحق رقم (11) : العرب البائدة المستعربة [1]

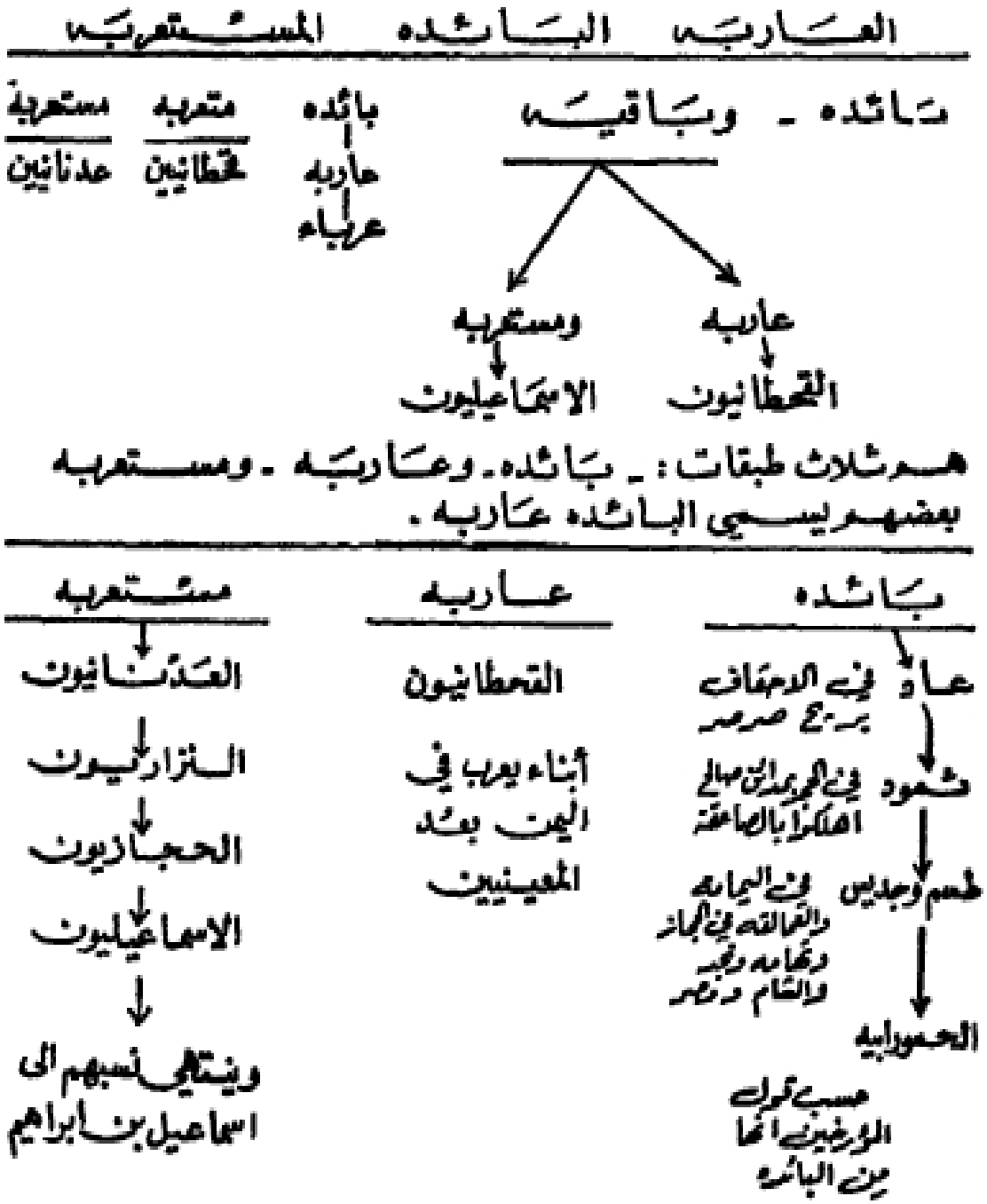

[1]- سمير عبدالرزاق القطب ، المرجع السابق ، ص45.

ملحق رقم (12) : خريطة أسواق العرب و طرق القوافل التجارية[1]

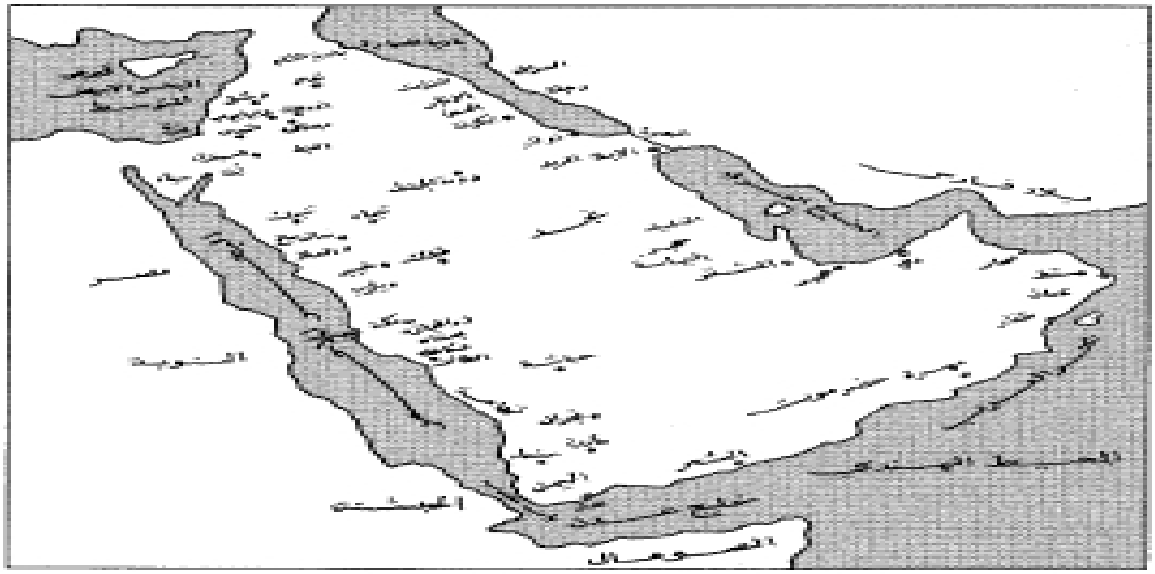

أسواق العرب

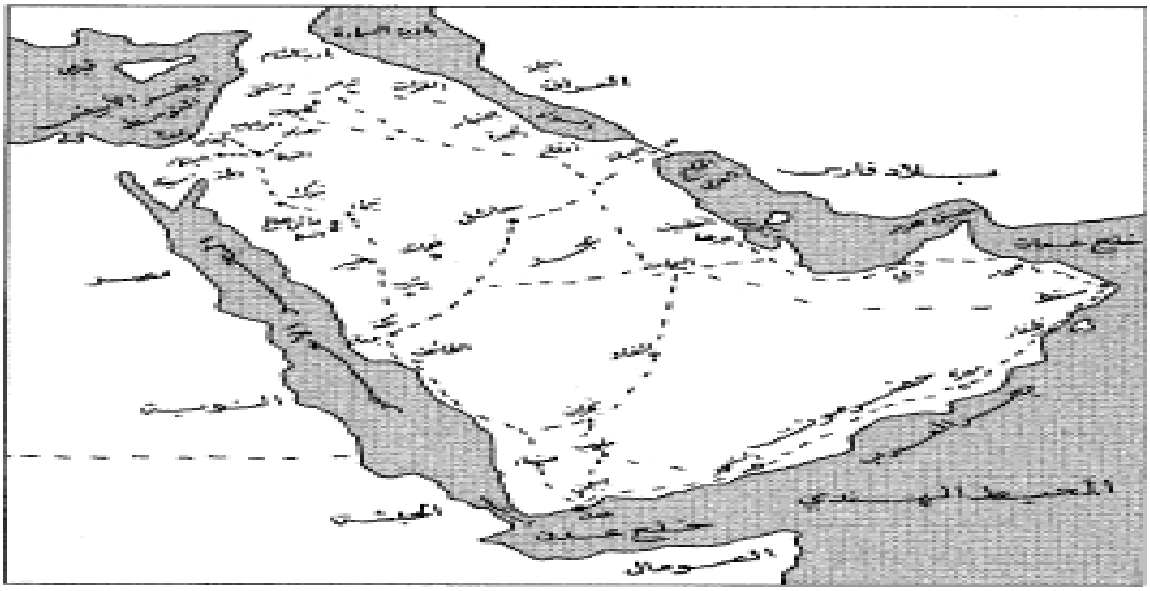

طرق القوافل التجارية

[1]- محمد سهيل طقوس ، المرجع السابق ،ص 468.

ملحق رقم (13) : خريطة بلاد العرب الجنوبية [1]

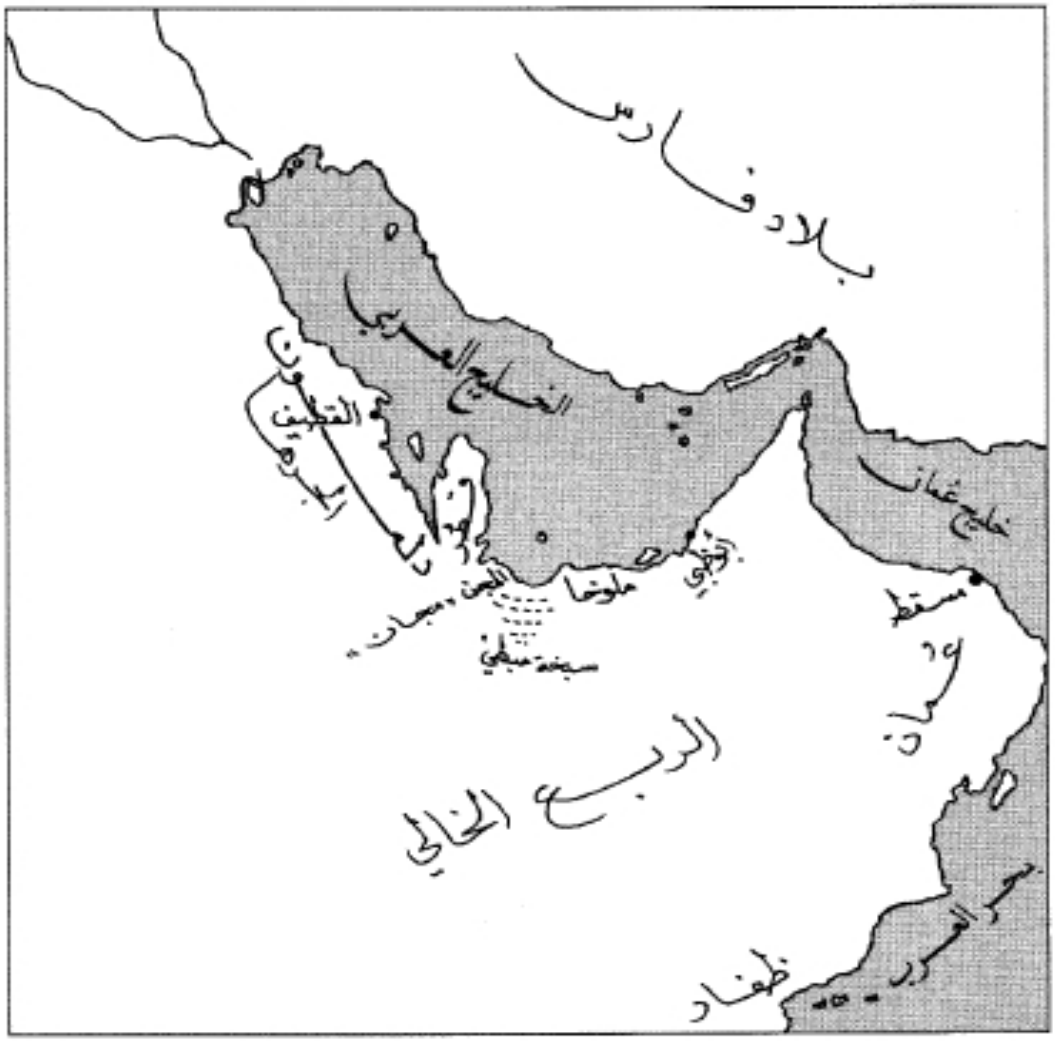

بلاد العرب الجنوبية الشرقية

[1]– محمد سهيل طقوس ، المرجع السابق ، ص 470.

ملحق رقم (14) : خريطة بلاد العرب [1]

[1]- سعد زغلول ، المرجع السابق ، ص277.